فتح الباري

بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

برواية أبي ذر الهروي
عن مشايخه الثلاثة السرخسي والمستملي والكشميهني

للإمام الحافظ

أحمد بن علي بن حجر

العسقلاني

(٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

تقديم وتحقيق وتعليق

عبد القادر شيبة الحمد

طبع على نفقة

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام

جعله الله في موازين حسناته وأمده بعونه

فتح الباري

بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

برواية أبي ذرّ الهروي
عن مشايخه الثلاثة السَّرخسي والمُستملي والكُشْمِيهَني

للإمام الحافظ
أحمد بن علي بن حجر
العسقلاني
(٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

الجزء الأول

تقديم وتحقيق وتعليق
عبد القادر شيبة الحمد
عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا
بالجامعة الإسلامية سابقاً
والمدرس بالمسجد النبوي الشريف

طبع على نفقة
صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام
جعله الله في موازين حسناته وأمده بعونه

ح عبدالقادر شيبة الحمد، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي
فتح الباري شرح صحيح البخاري / تحقيق عبدالقادر شيبة الحمد - الرياض.
٧٦٨ ص، ٢١×٢٨ سم
ردمك: ٨-٧٩٧-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة)
٩-٧٩١-٢٠-٩٩٦٠ (ج١)
١- الحديث الصحيح ٢- الحديث - شرح
أ- شيبة الحمد، عبدالقادر (محقق) ب- العنوان
ديوي ٢٣٥,١ ٢١/٣٣٨٩

ردمك: ٨-٧٩٧-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة) رقم الإيداع: ٢١/٣٣٨٩
٩-٧٩١-٢٠-٩٩٦٠ (ج١)

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ / ٢٠٠١م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

(قد يجمع الله الشتيتين)

الحمد لله ربِّ العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإني لا أعلم؛ أن متناً من متون الكتب؛ بلغ الغاية من الاشتهار بين أهل العلم -ولاسيما علماء الحديث- كما بلغ متن الجامع الصحيح للبخاري، كما أني لا أعلم شرحاً للبخاري؛ بلغ في الشهرة حداً يداني شرح «فتح الباري» لصحيح البخاري، الذي ألفه الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله، حتى صار يقال فيه: لا هجرة بعد الفتح.

وبالنظر إلى أن رواة البخاري -من تلاميذه- قد بلغوا حداً كبيراً، وكان أشهرهم حفظاً وإتقاناً هو محمد بن يوسف بن مطر الفربري، الذي سمع «الصحيح» من البخاري مرتين، وكان من أتقن الرواة وأحفظهم لصحيح البخاري ثلاثة من الأئمة الأعلام، وهم الحافظ أبوإسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، والحافظ أبومحمد عبد الله بن أحمد السرخسي، وأبوالهيثم محمد بن مكي الكُشْمِيهَنِي، وقد رواه هؤلاء الثلاثة الأعلام، وسمعوه من الحافظ الفَرَبْرِي، ثم رواه عن هؤلاء الثلاثة الحافظ الإمام أبو ذر عبد أو عبد الله بن أحمد الهروي.

ولما عزم الحافظ ابن حجر العسقلاني على شرح «صحيح البخاري» ذكر أنه سيقتصر في شرحه للجامع الصحيح على أتقن الروايات عنده، وهي رواية أبي ذر الهروي عن مشايخه الثلاثة، لضبطه لها وتمييزه لاختلاف سياقها، مع التنبيه إلى ما يحتاج إليه مما يخالفها.

كما ذكر الحافظ رحمه الله في مقدمة «فتح الباري» أنه كان عازماً على أن يسوق حديث الباب بلفظه قبل شرحه، ثم رأى أن ذلك مما يطول به الكتاب جداً، ولذلك لم يأتِ بمتن «البخاري» مع «الفتح»، وقد غفل عامة من جمع متن «البخاري» مع «فتح الباري» عن شرط

الحافظ ابن حجر رحمه الله، فقد جاءت جميع المتون التي خُطت أو طُبعت مع «فتح الباري» ملفقة للرواة الآخرين.

ولذلك نجد كثيراً ما يشرح الحافظ ابن حجر كلمات لا وجود لها في المتن، أو نجد كلمات في المتن لا وجود لها في «فتح الباري» وقد لفت انتباهي لذلك حديث: «المدينة حرم من عير إلى ثور» حيث ذكره الحافظ ابن حجر في «بلوغ المرام» بلفظ: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور» ثم قال: رواه مسلم، وقد أورد البخاري هذا الحديث في مواضع من صحيحه بعضها بلفظ: «المدينة حرم من كذا إلى كذا» وساقه بلفظ: «المدينة حرم من عير إلى كذا» وساقه بلفظ: «المدينة حرم من عائر إلى كذا»، وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» في باب حرم المدينة: قوله: «المدينة حرم من كذا إلى كذا» هكذا جاء مبهماً، وسيأتي في حديث على رابع أحاديث الباب: «ما بين عائر إلى كذا» فعيّن الأول وهو بمهملة وزن فاعل، وذكره في الجزية وغيرها بلفظ: «عير» بسكون التحتانية، وهو جبل بالمدينة كما سنوضحه، واتفقت روايات البخاري كلها على إيهام الثاني أ هـ.

وقد جاء في النسخ المطبوعة مع «فتح الباري» في كتاب الفرائض في باب: إثم من تبرأ من مواليه، بلفظ: «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور»، ولم ترد في «فتح الباري» في شرح هذا الحديث، واكتفى بقوله في الشرح: «المدينة حرم» وقد مضى شرحه مستوفى في مكانه في فضل المدينة أ هـ.

وقد استشكلتُ هذا في أول الأمر فأعدت النظر في مقدمة «فتح الباري» وتأكد لي أن الحافظ ابن حجر رحمه الله قد اقتصر في «الفتح» على رواية أبي ذر الهروي عن مشايخه الثلاثة، حيث إنها أتقن الروايات لصحيح البخاري، وقد نصَّ القسطلاني في «إرشاد الساري» عند شرحه لحديث البخاري في باب: إثم من تبرأ من مواليه، فقال في قوله: «حرم من عير إلى ثور»: في رواية أبي ذر: إلى كذا بدل قوله: إلى ثور أ هـ.

وقد بدأت في البحث عن نسخة أبي ذر الهروي فاتصلت بمراكز خدمة السُّنّة، وبالعلماء الذين عرفت منهم اشتغالهم بـ «صحيح البخاري» و«فتح الباري» وكان جواب كل من سألت

أنهم لا علم لهم بنسخة أبي ذر الهروي رحمه الله، وإنما ذكر بعض الناس أنها موجودة في ليبيا، وعزمت على الاستعانة باللّه عز وجل في السعي لتحصيلها، راجياً الله عز وجل أن يجمع بين هذين الشتيتين (رواية أبي ذر للجامع الصحيح للبخاري مع شرحه «فتح الباري» الذي مضى على تأليف الحافظ ابن حجر له حوالي ثمانية وسبعين وخمسمائة عام دون أن يجتمعا في كتاب واحد):

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ... يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

وقد مَنَّ الله عزَّوجلَّ بتيسير الحصول على نسخة أبي ذر الهروي رحمه الله دون بذل مال أو شَدِّ رحال، فبحمد الله ومنَّته وتوفيقه توجهت لزيارة قسم المخطوطات بمكتبة المسجد النبوي الَشريف؛ للبدء في البحث عنها في هذه المكتبة العريقة، وسألت المسؤولين في قسم المخطوطات عن هذه النسخة، فسارع مفهرس القسم إلى الدخول في غرفة المخطوطات ليبحث بين مخطوطات القسم عنها، ولم يمضِ عليه إلا نحو نصف ساعة حتى رجع يُبَشِّرني بأنه عثر على المخطوطة، وهي مكوَّنة من خمسة مجلدات، قد فُقد منها المجلد الثالث وهو يبدأ من «بدء الخلق» إلى أول التفسير، فطلبت من المسؤولين تصوير المجلدات الأربعة الموجودة فصوَّروها لي، وكان ذلك في أوائل شهر جمادى الثانية عام عشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية.

وفي ضحى يوم الثلاثاء الثالث من شهر رجب عام ١٤٢٠هـ سمعت رنين الهاتف في منزلي بالمدينة، فرفعت سماعة الهاتف؛ فإذا المتصل هو الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الأزهر، فرحبت به؛ فأخبرني أنه استمع لدرسي البارحة في المسجد النبوي، وكنت أفسِّر قوله عزوجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ...﴾ الآية، واستطردت إلى ذكر جُملة من السابقين من المهاجرين، وجُملة من السابقين من الأنصار، وذكرت العقبة الأولى والبيعة الأولى ليلة العقبة الثانية، والبيعة الثانية ليلة العقبة الثالثة، وأخبرني فضيلته أنه سرّه ما سمع، وأنه يرغب في زيارتي في بيتي، فقلت له: بل الحق لك، أنا الذي أزورك في الفندق؛ فذهبت إليه، ثم أخبرني أنه سيزور الجامعة الإسلامية بدعوة من إدارتها، فصحبته إلى الجامعة، وفي مكتب مدير الجامعة أثرت موضوع نسخة أبي ذر الهروي والمجلد المفقود منها،

فتعهد فضيلة شيخ الأزهر بمتابعة البحث عنها في مكتبة الجامع الأزهر وغيرها من المكتبات في القاهرة، وطلب صورة للورقة الأولى والأخيرة من كل مجلد من مجلدات مخطوطة المسجد النبوي، فهيأتها له، ولم يمضِ طويل وقت على سفره حتى اتصل بي في المدينة النبوية، وبشَّرني بعثوره على نسخة أبي ذَر الهروي عن مشايخه الثلاثة في مكتبة الجامع الأزهر، وقد تفضل شيخ الأزهر فأصدر أمره الكريم بتصويرها وإرسالها لي، جزاه الله عنا وعن الإسلام وعن سُنَّة رسول الله ﷺ خير الجزاء.

وفي يوم الإثنين الموافق للسابع من شهر شعبان عام ١٤٢٠هـ اتصل بي مدير مكتبة الأزهر وأخبرني أنه تم تصوير النسخة، إلا أن الجزء الأول مفقود منها، وطلب مني تصوير الجزء الأول من نسخة المسجد النبوي وإرسالها لمكتبة الأزهر لتكميل النسخة التي عندهم. وقد قمت بتصوير المجلد الأول من نسخة المسجد النبوي، وأرسلتها إلى فضيلة شيخ الأزهر مساء يوم الأربعاء التاسع من شهر شعبان ١٤٢٠هـ.

هذا.

ومخطوطة المسجد النبوي هي نسخة أبي علي الصدفي، من روايته عن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، عن أبي ذر الهروي، عن مشايخه الثلاثة: المستملي والسرخسي والكُشميهني، عن محمد بن يوسف بن مطر الفربري، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.

وقد نصَّ الحافظ ابن حجر على أن رواية أبي ذر الهروي قد اتصلت له من طريق أبي مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر الهروي، وقد ظهرت نسخة لصحيح البخاري من رواية أبي علي الصدفي، عن أبي الوليد الباجي، عن أبي ذر الهروي في طرابلس سنة (١٢١١) بخط الصدفي، وقد كتب عليها بخط السخاوي أن شيخه الحافظ ابن حجر كان يعتمد عليها وقت شرحه للبخاري، كما ذكر ذلك عبد الحي الكتاني المغربي في كتابه «فهرس الفهارس».

ومما يؤكد ما ذكره عبدالحي الكتاني عن السخاوي أن الحافظ ابن حجر رحمه الله قال في «الفتح» في (باب من ساق البُدْنَ معه) في شرح الحديث ١٦٩١ بترقيم محمد فؤاد عبدالباقي:

تنبيه: وقع بين قوله: وفعل مثل ما فعل رسول الله ﷺ وبين قوله: من أهدى وساق الهدي من الناس: «في رواية أبي الوقت لفظ: (باب) وقال: وفيه عن عروة عن عائشة إلخ» وهو خطأ شنيع، فإن قوله: من أهدى فاعل قوله: وفعل، فالفصل بينهما بلفظ (باب) خطأ، ويصير فاعلُ فعل محذوفاً، وأغرب الكرماني فشرحه على أن فاعل فعل هو ابن عمر راوي الخبر، وأما أبونعيم في «المستخرج» فساق الحديث بتمامه إلخ، ثم أعاد هذا اللفظ بترجمة مستقلة، وساق حديث عائشة بالإسناد الذي قبله، وقال في كلٍّ منهما: أخرجه البخاري عن يحيى بن بكير. وهذا غريب، والأصوب ما رواه الأكثر، ووقع في رواية أبي الوليد الباجي عن أبي ذر بعد قوله: «ما فعل رسول الله ﷺ» فاصلة صورتها (.) وبعدها: «من أهدى وساق الهدي من الناس» وعن عروة أن عائشة أخبرته. قال أبوالوليد: أمرنا أبوذر أن نضرب على هذه الترجمة، يعني قوله: «من أهدى وساق الهدي من الناس» انتهى. وهو عجيب من أبي الوليد ومن شيخه ا. هـ.

وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» في (باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها) في شرح الحديث ٢١٩٣ بترقيم محمد فؤاد عبدالباقي عند قوله: «ورواه علي بن بحر»: «هو القطان الرازي أحد شيوخ البخاري، وحكام هو ابن سَلْم بفتح المهملة وسكون اللام رازي أيضاً، وعنبسة بسكون النون وفتح الموحدة بعدها مهملة هو ابن سعيد بن الضريس بالضاد المعجمة مصغر ضرس كوفي ولي قضاء الري فعرف بالرازي، وقد روى أبوداود حديث الباب من طريق عنبسة بن خالد عن يونس بن يزيد وهو غير هذا، وقد خفي هذا على أبي علي الصدفي فرأيت بخطه في هامش نسخته ما نصه: حديث عنبسة الذي أخرجه البخاري عن حكام أخرجه الباجي من طريق أبي داود عن أحمد بن صالح عن عنبسة انتهى فظن أنهما واحد وليسا كذلك، بل هما اثنان وشيخهما مختلف» ا. هـ.

وقال ابن حجر عند شرحه للحديث رقم ٤٩١٣ الوارد في كتاب التفسير من صحيح البخاري في تفسير سورة التحريم عند قول عمر رضي الله عنهُ: والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمراً حتى أنزل الله فيهن ما أنزل. قال الحافظ: قرأت بخط أبي علي الصدفي في هامشِ نسخته: قيل لا بد من اللام للتأكيد ا. هـ.

وهذا يرد ما ادعاه بعض طلبة العلم من المغاربة أن الحافظ ابن حجر لم تقع له نسخة أبي علي الصدفي.

وقد وجدتُ سماعات على مخطوطة المسجد النبوي وهي سماعات أبي عبد الله محمد ابن يوسف بن سعادة عن الصدفي، وقد ذيلت بخط الصدفي رحمه الله، فأحببت أن أترجم لهؤلاء، ثم أصف مخطوطة المسجد النبوي، ومخطوطة الجامع الأزهر، وذكر السماعات الموجودة، وعرض صور لغلاف بعض المجلدات الموجودة من النسختين، والورقة الأولى والأخيرة، وتاريخ توقيف كل واحدة من النسختين، واسم الواقف المكتوب والمختوم على غلاف كل مجلد، وبالله التوفيق.

البخاري

شيخ الإسلام، وإمام الحفاظ، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، الجعفي مولاهم، البخاري، صاحب «الصحيح» والتصانيف.

مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وأول سماعه للحديث سنة خمس ومائتين، وحفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي، ونشأ يتيماً، ورحل مع أمه وأخيه سنة عشر ومائتين، بعد أن سمع مرويات بلده من محمد بن سلام والمسندي ومحمد بن يوسف البيكندي، وسمع ببلخ من مكي بن إبراهيم، وببغداد من عفان، وبمكة من المقرئ، وبالبصرة من أبي عاصم والأنصاري، وبالكوفة من عبيد الله بن موسى، وبالشام من أبي المغيرة والفريابي، وبعسقلان من آدم، وبحمص من أبي اليمان، وبدمشق من أبي مسهر، شدا وصنّف وحدث وما في وجهه شعرة، وكان رأساً في الذكاء، رأساً في العلم، ورأساً في الورع والعبادة.

حدث عنه: الترمذي، ومحمد بن نصر المروزي الفقيه، وصالح بن محمد جزرة، ومطين، وابن خزيمة، وأبو قريش محمد بن جمعة، وابن صاعد، وابن أبي داود، وأبو عبد الله الفربري، وأبو حامد بن الشرقي، ومنصور بن محمد البزدوي، وأبو عبد الله المحاملي، وخلق كثير.

وكان شيخاً نحيفاً ليس بطويل ولا قصير إلى السُّمرة، كان يقول: لما طعنت في ثماني عشرة سنة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم في أيام عبيد الله بن موسى.

وعن البخاري قال: كتبت عن أكثر من ألف رجل.

ومن مناقبه: قال وراقه أبوجعفر محمد بن أبي حاتم البخاري: سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان: كان البخاري يختلف معنا إلى السماع وهو غلام، فلا يكتب، حتى أتى على ذلك أياماً، فكنا نقول له فقال: إنكما قد أكثرتما عليّ فاعرضا عليّ ما كتبتما. فأخرجنا إليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلها عن ظهر قلب، حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه، ثم قال: أترون أني أختلف هدراً وأضيع أيامي؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد.

وقال محمد بن خميرويه: سمعت البخاري يقول: أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح.

وقال ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري.

مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة النبوية رضي الله عنه.

الفربري

المحدِّث الثقة العالم، أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، راوي «الجامع الصحيح» عن أبي عبد الله البُخاري.

ولد الفربري سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

أرّخ مولده أبو بكر السمعاني في «أماليه»، وقال: كان ثقةً ورعاً.

وقد سمع «صحيح البخاري» من البخاري مرة في سنة ثمان وأربعين ومائتين، ومرة أخرى سنة اثنتين وخمسين ومائتين:

حدّث عنه: الفقيه أبو زيد المروزي، والحافظ أبو علي بن السكن، وأبو الهيثم الكُشميهني، وأبو محمد بن حمويه السرخسي، ومحمد بن عمر بن شبويه، وأبو حامد أحمد بن عبد الله النعيمي، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، وإسماعيل بن حاجب الكُشاني، ومحمد بن محمد بن يوسف الجُرجاني وآخرون، والكُشَاني آخرهم موتاً.

وكانت رحلة المستملي إلى الفربري في سنة أربع عشرة وثلاث مائة، وسماع ابن حمويه منه في سنة خمس عشرة، وقال أبو زيد المروزي: رحلت إلى الفربري سنة ثمان عشرة.

وقال الكُشميهني: سمعت منه بفربر «الصحيح» في ربيع الأول سنة عشرين.

وفربر: بكسر الفاء وبفتحها، وهي من قرى بُخارى، حكى الوجهين القاضي عياض، وابن قرقول، والحازمي. وقال: الفتح أشهر، وأما ابن ماكولا، فما ذكر غير الفتح.

مات الفربري لعشر بقين من شوّال سنة عشرين وثلاث مائة، وقد أشرف على التسعين.

الكُشمِيهني

المحدّث الثقة، أبو الهيثم، محمد بن مكي بن محمد بن مكي بن زرّاع بن هارون المروزي الكُشمِيهني.

حدّث بـ«صحيح البخاري» مرات عن أبي عبد الله الفربري، وحدّث عن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يزيد المروزي الداعوني، ومحمد بن أحمد بن عاصم، وإسماعيل بن محمد الصفّار، وغيرهم.

حدّث عنه: أبو ذر الهروي، وأبو عثمان سعيدُ بن محمد البجيري، وأبو الخير محمد ابن أبي عمران الصفّار، وأبو سهل محمد بن أحمد الحفصي، وكريمةُ المروزية المجاورة، وآخرون.

مات في يوم عرفة سنة تسع وثمانين وثلاث مائة.

المستملي

الإمام المحدّث الرحّال الصادق، أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود البلخيُّ المستملي، راوي «الصحيح» عن الفربري.

حدّث عنه: أبو ذر عبد بن أحمد، وعبدالرحمن بن عبدالله بن خالد الهمداني بالأندلس، والحافظ أحمد بن محمد بن العباس البلخي.

وكان سماعه للصحيح في سنة أربع عشرة وثلاث مائة.

قال أبو ذر: كان من الثقات المتقنين ببلخ، طوّف وسمع الكثير، وخرّج لنفسه معجماً.

توفي سنة ست وسبعين وثلاث مائة.

ابن حمُّويه السرخسي

هو الإمام المحدث الصدوق المسند، أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف ابن أعين، خطيب سرخس، الحمُّويِّ بتشديد الميم المضمومة نسبة إلى جده حمُّويه، وقد أكثر الحافظ ابن حجر رحمه الله من ذكر روايته في الفتح بهذا الوصف وقال في كتابه: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: الحمُّوي بالتثقيل أبومحمد عبدالله بن أحمد بن حمُّويه السرخسي راوي الصحيح، ثم قال الحافظ: قلت: النسبة إلى حمُّويه بفتح أوله وضم الميم الثقيلة بإشباع ثم واو هكذا (الحمُّويي).

سمع في سنة ست عشرة وثلاث مائة «الصحيح» من أبي عبدالله الفربري، وسمع «المسند الكبير» و«التفسير» لعبد بن حميد من إبراهيم بن خُزيم الشاشي، وسمع «مسند الدارمي» من عيسى بن عمر السمرقندي، عنه.

حدث عنه: الحافظ أبو ذر الهروي، والحافظ أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم القرّاب، ومحمد بن عبد الصمد الترابي المروزي، وعليّ بن عبدالله الهروي، ومحمد بن أحمد بن محمد بن محمود، وأبو الحسن عبدالرحمن بن محمد الداوودي، وآخرون.

قال أبو ذر: قرأت عليه وهو ثقة، صاحب أصول حسان.

مولده في سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

وقال أبو يعقوب القرّاب: توفي لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة.

أبو ذَرٍّ الهروي

الإمام الحافظ، عبد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن غفير، الأنصاري، المالكي، ابن السماك، شيخ الحرم.

سمع أبا الفضل بن خميرويه، وبشر بن محمد المزني، وعدة بهراة، وأبا محمد بن حموية بهراة، وزاهر بن أحمد بسرخس، وأبا إسحاق المستملي ببلخ، وأبا الهيثم الكُشميهني بمرو وببلخ أيضاً، وأبا بكر هلال بن محمد بن محمد وشيبان بن محمد الضبعي بالبصرة، وأبا الفضل الزهري، وأبا الحسن الدارقطني وأبا عمر بن حيويه ببغداد، وعبدالوهاب بن الحسن الكلابي بدمشق، وأبا مسلم الكاتب بمصر.

جاور بمكة، وألف معجماً لشيوخه، وعمل الصحيح، وصنف التصانيف.

روى عنه: ولده عيسى، وعلي بن محمد بن أبي الهول، وموسى بن عيسى الصقلي، وعبد الله بن الحسن التنيسي، وأبو صالح النيسابوري المؤذن، وعلي بن بكار الصوري، وأحمد بن محمد القزويني، وأبو الطاهر إسماعيل بن سعيد النحوي، وأبو الحسين بن المهتدي بالله، وأبو الوليد الباجي، وعبد الله بن سعيد الشنتجالي، وعبدالحق بن هارون السهمي، وأبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي، وأبو شاكر أحمد بن علي العثماني، وخلائق.

وبالإجازة: أبو بكر الخطيب، وأبو عمر بن عبد البر، وأحمد بن عبد القادر اليوسفي، وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن غلبون الخولاني.

ولد سنة خمس وخمسين وثلاث مائة تقريباً.

قال الخطيب: قدم أبو ذر بغداد وأنا غائب؛ فحدَّث بها، وحجَّ وجاور، ثم تزوج في العرب وسكن السروات، فكان يحجُّ كل عام ويحدث ويرجع، وكان ثقة ضابطاً ديناً.

وقال أبو علي بن سكرة: توفي في عقب شوال سنة أربع وثلاثين وأربع مائة.

أبو الوليد الباجي

الحافظ، العلامة، ذو الفنون، أبو الوليد، سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب بن وارث، التجيبي، القرطبي، الذهبي، صاحب التصانيف، أصله من مدينة بطليوس فانتقل جده إلى باجة المدينة التي بقرب إشبيلية فنُسب إليها، وليس هو من باجة القيروان التي يُنسب إليها الحافظ أبو محمد الباجي، وقال ابن عساكر: هو من باجة القيروان.

ولد أبو الوليد سنة ثلاث وأربع مائة.

وحمل عن يونس بن عبدالله القاضي، ومكي بن أبي طالب، ومحمد بن إسماعيل، وأبي بكر محمد بن الحسن بن عبدالوارث، وارتحل سنة ست وعشرين فحجَّ وجاور ثلاثة أعوام ملازماً لأبي ذر الحافظ، وكان يسافر معه إلى سراة بني شبابة ويخدمه.

ثم رحل إلى بغداد ودمشق ففاته أبو القاسم بن بشران، وسمع أبا القاسم بن الطبيز، وعلي بن موسى السمسار، والسكن بن جميع الصيداوي، وأبا طالب عمر بن إبراهيم الزهري، وأبا طالب بن غيلان، وأبا القاسم عبيدالله الأزهري، ومحمد بن علي الصوري، وطبقتهم.

وتفقَّه بالقاضي أبي الطيب الطبري، والقاضي أبي عبدالله الحسين الصيمري، وأبي الفضل بن عمروس المالكي، وأقام بالموصل سنة على أبي جعفر السمناني فأخذ عنه علم العقليات فبرع في الحديث وعلله ورجاله، وفي الفقه وغوامضه وخلافه، وفي الكلام ومضايقه، ورجع إلى الأندلس بعد ثلاثة عشر عاماً بعلم جم حصَّله مع الفقر والتعفف.

روى عنه الحافظان أبو بكر الخطيب وأبو عمر بن عبد البر، وهما أكبر منه، وأبو عبدالله

الحميدي، وعلي بن عبدالله الصقلي، وأحمد بن علي بن غزلون، والحافظ أبو علي الصدفي وولده الإمام أبو القاسم أحمد بن أبي الوليد الزاهد، وأبو بكر الطرطوشي وأبو علي بن سهل السبتي، وأبو بحر سفيان بن العاص، ومحمد بن أبي الخير القاضي، وخلق سواهم.

قال القاضي عياض: آجر أبو الوليد نفسه ببغداد لحراسة درب، وكان لما رجع إلى الأندلس يضرب ورق الذهب للغزل ويعقد الوثائق، قال لي أصحابه: كان يخرج إلينا للإقراء وفي يده أثر المطرقة، إلى أن فشا علمه وهيئت الدنيا له، وعظم جاهه، وأجزلت صِلاتُه حتى مات عن مال وافر.

وكان يستعمله الأعيان في ترسلهم، ويقبل جوائزهم، ولِّي القضاء بمواضع من الأندلس، وصنف كتاب «المنتقى في الفقه»، وكتاب «المعاني في شرح الموطأ»، جاء في عشرين مجلداً عديم النظير، قال: وقد كان صنَّف كتاباً كبيراً جامعاً، بلغ فيه الغاية سماه كتاب «الاستيفاء»، وله كتاب «الإيماء في الفقه» خمس مجلدات، وكتاب «السراج في الخلاف» لم يتم، و«مختصر المختصر في مسائل المدونة»، وله كتاب «اختلاف الموطآت»، وكتاب «الجرح والتعديل»، وكتاب «التسديد إلى معرفة التوحيد»، وكتاب «الإشارة في أصول الفقه»، وكتاب «إحكام الفصول في أحكام الأصول»، وكتاب «الحدود»، وكتاب «شرح المنهاج»، وكتاب «سنن الصالحين وسنن العابدين»، وكتاب «سبيل المهتدين»، وكتاب «فرق الفقهاء»، وكتاب «التفسير» لم يتم، وكتاب «سنن المنهاج وترتيب الحجاج».

وقال أبو نصر بن ماكولا: أما الباجي، ذو الوزارتين، أبو الوليد، ففقيه، متكلم، أديب، شاعر، سمع بالعراق ودرس الكلام وصنف - إلى أن قال: وكان جليلاً رفيع القدر.

وقال أبو علي بن سكرة: ما رأيت مثل أبي الوليد الباجي، وما رأيت أحداً على سمته وهيئته وتوقير مجلسه، ولما كنت ببغداد قدم ولده أبو القاسم، فسرت معه إلى شيخنا قاضي القضاة الشامي فقلت له: أدام الله عزك، هذا ابن شيخ الأندلس، فقال: لعله ابن الباجي؟ قلت: نعم، فأقبل عليه.

قال القاضي عياض: كثرت القالة في أبي الوليد لمداخلته للرؤساء، وولي قضاء أماكن

تصغر عن قدره كاوربوله، فكان يبعث إليها خلفاءه، وربما أتاها المرة ونحوها، وكان في أول أمره مقلاً حتى احتاج في سفره إلى القصد بشعره، واستأجر نفسه مدة مقامه ببغداد -في ما سمعته- مستفيضاً لحراسة درب، وقد جمع ابنه شعره.

وكان ابتدأ كتاب «الاستيفاء في الفقه» لم يصنع منه سوى كتاب الطهارة في مجلدات.

قال: ولما قدم الأندلس وجد لكلام ابن حزم طلاوة، إلا أنه كان خارجاً عن المذهب، ولم يكن بالأندلس من يشتغل بعلمه، فقصرت ألسنة الفقهاء عن مجادلته وكلامه، واتبعه على رأيه جماعة من أهل الجهل، وحلَّ بجزيرة ميورقة فرأس بها واتبعه أهلها، فلما قدم أبو الوليد كلموه في ذلك فرحل إليه وناظره وشهر باطله، وله معه مجالس كثيرة.

ولما تكلم أبو الوليد في حديث الكتابة يوم الحديبية الذي في «البخاري» قال بظاهر لفظه، فأنكر عليه الفقيه أبو بكر بن الصائغ، وكفَّره بإجازة الكتب على رسول الله ﷺ النبي الأمي، وأنه تكذيب بالقرآن، فتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام، حتى أطلقوا عليه الفتنة، وقَبَّحوا عند العامة ما أتى به، وتكلم به خطباؤهم في الجمع، وقال شاعرهم:

برئت ممن شرى دنيا بآخرة   وقال إن رسول الله قد كتبا

وصنَّف أبو الوليد رسالة بيَّن فيها أن ذلك غير قادح في المعجزة، فرجع بها جماعة.

قلت: ما كل من عرف أن يكتب اسمه فقط بخارج عن كونه أمياً، لأنه لا يسمى كاتباً، وجماعة من الملوك قد أدمنوا في كتابة العلامة وهم أميون، والحكم للغلبة لا للصورة النادرة فقد قال ﷺ: «إنَّا أمة أميَّة»، أي أكثرهم كذلك، لندور الكتابة في الصحابة، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢]، قلت: وأبو الوليد هو القائل:

إذا كنت أعلم علماً يقيناً   بأن جميع حياتي كساعة
فلم لا أكون ضنيناً بها   وأجعلها في صلاح وطاعة

قال ابن سكرة: مات بالمرية في تاسع عشر رجب سنة أربع وسبعين وأربع مائة، رحمة الله عليه.

ابن سكرة
أبو علي الصدفي

الإمام، الحافظ، البارع، أبو علي، الحسين بن محمد بن فيرة -أو فيارة- بن حيون، الصدفي، السرقسطي الأندلسي.

سمع القاضي أبا الوليد الباجي، وطائفة وببلنسية من أبي العباس بن دلهاث العذري، وبالمرية محمد بن سعدون القروي، ثم حج سنة إحدى وثمانين وأربعمائة فدخل على أبي إسحاق الحبال فأجاز له، ولم يقدر على السماع لمنع المصريين الخلفاء للحبال، وسمع بالبصرة من عبد الملك بن شغبة، وحفص بن محمد العباداني وعدة، وببغداد علي بن الحسين ابن قريش، وعاصم بن الحسن، ومالك بن أحمد البانياسي، وأبا عبدالله الحميدي، وبواسط أبا المعالي محمد بن عبدالسلام بن احمولة، وبالأنبار أبا الحسن بن الأخضر الخطيب، وتفقَّه على أبي بكر الشاشي، وأخذ بدمشق عن الفقيه نصر المقدسي.

ورجع إلى الأندلس بعلم جم؛ فنزل مرسيَّة، وتصدَّر للإفادة والإقراء بجامعها، ورحل الناس إليه، وكان عالماً بالقراءات، تلا على أصحاب الحمامي.

وله الباع الطويل في الرجال، والعلل، والأسماء، والجرح والتعديل. مليح الخط، متقن الضبط، حافظاً للمتن والإسناد، قائماً على إقراء «الصحيحين» و«جامع أبي عيسى».

ولي قضاء مرسية، ثم استعفى منه، وأقبل على نشر العلم وتأليفه، وكان صالحاً عاملاً بعلمه حليماً متواضعاً.

قال ابن بشكوال: هو أجلُّ مَنْ كتب إليَّ بالإجازة.

قال القاضي عياض في أول المشيخة التي خرجها لأبي علي عن مائة وستين شيخاً: إن أبا علي أكره على القضاء فوليه، ثم اختفى حتى أعفي عنه.

قال: وقرأ بروايات، فتلا لقالون على رزق الله التميمي، وقرأ بروايات علي أبي الفضل ابن خيرون، وذكر أن الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي كتب عنه ثلاثة أحاديث.

وقد روى عنه: ابن صابر الدمشقي، وأخوه، وأبو المعالي محمد بن يحيى القرشي،

والقاضي عياض فسمع منه عياض «صحيح مسلم» وقال: حدثنا به عن أبي العباس العذري عن أحمد بن الحسن بن بدران الرازي . . . إلى أن قال: واستشهد أبو علي في وقعة قنندة بثغر الأندلس لست بقين من شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمس مائة، وله نحو من ستين سنة، وكان عيشه من كسب بضاعة مع ثقات إخوانه.

عيسى بن أبي ذرٍّ الهروي

هو أبو مكتوم، عيسى بن الحافظ الكبير أبي ذر عبد بن أحمد الأنصاري، الهروي، ثم السَّروي. تزوج والده الحافظ أبو ذر في سراة بني شبابة، وتحول إلى السراة من مكة، فولد له عيسى في سنة خمس عشرة وأربعمائة، وسمع من أبيه شيئاً كثيراً وسمع من غير واحد.

وقد روى عنه: أبو التوفيق مسعود بن سعيد، وأبو عبيد نعمة الله بن زيادة الله الغفاري، وعلي بن عمار المكي، وميمون بن ياسين المرابط، وابتاع منه «صحيح البخاري» أصل أبيه أبي ذر وآخرون، وتوفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة رحمه الله.

ابن سعادة

هو أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن سعادة، مولى سعيد بن نصر، مولى عبدالرحمن الناصر، من أهل مرسية، سكن شاطبة وأصله من بلنسية، وكان صهراً لأبي علي الصدفي.

قال صاحب نفح الطيب: سمع أبا علي الصدفي، واختص به، وأخذ عنه، وإليه صارت دواوينه وأصوله العتاق وأمهات كتبه الصحاح؛ لصهر كان بينهما أ هـ.

وقد توفي ابن سعادة -رحمه الله- سنة خمسمائة وست وستين من الهجرة النبوية.

ابن حجر العسقلاني

هو الإمام، الحافظ، شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، الشهير بابن حجر، العسقلاني الأصل، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة رحمه الله.

ولد في اليوم الثاني عشر من شهر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وحفظ القرآن

وهو ابن تسع سنوات، ثم حفظ ألفية الحديث للحافظ زين الدين العراقي، ومختصر ابن الحاجب في الأصول، وتفقَّه وتتلمذ للبلقيني والبرماوي وابن الملقن، وأخذ عن العز بن جماعة.

ثم أقبل بكليته على علم الحديث وأكبَّ عليه، ولازم الزين العراقي وحمل عنه علم الحديث سنداً ومتناً وعللاً واصطلاحاً. وارتحل إلى الشام والحجاز واليمن، وسمع العالي والنازل، واجتمع له من علم الحديث وفنونه ما لم يجتمع لغيره، وشهد له بالحفظ والإتقان القريب والبعيد والعدو والصديق، حتى أجمع العلماء على إطلاق لفظ «الحافظ» عليه، وقد أَلَّفَ كتباً كثيرة، هي مرجع العلماء والمؤلفين من عصره إلى اليوم.

وكان على رأس مؤلفاته: «فتح الباري»، وقد شرع في تصنيفه سنة سبع عشرة وثمانمائة، وانتهى منه في أول يوم من رجب سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وقد تهادته الملوك.

وقد توفي -رحمه الله- في أواخر شهر الحجة عام اثنين وخمسين وثمانمائة. رحمه الله جزاء ما بذل من جهد في سبيل نشر سُنة رسول الله ﷺ.

وصف مخطوطة مكتبة المسجد النبوي

تقع هذه المخطوطة في خمسة أسفار، وفي ختام كل سفر من أسفارها ذكر المالك لها وتاريخ توقيفها وختمه، حيث كتب ما يلي: وقف هذا الكتاب الحاج علي بن الحاج محمد ابن سعدية الغماري على مكتبة الحرم الشريف في ١٧ شوال ١٣٦٢هـ وهي بخط مغربي جيد.

وفي آخر السفر الخامس بعد ذكر المالك وتوقيفه وختمه: قال أبو ذر: سمعت أبا الهيثم يدعو بهذا الدعاء عند فراغه من قراءة كتاب البخاري: الحمد لله حمد معترف بذنبه، مستأنس بربِّه.. إلخ. وعلى غلاف السفر الأول السماعات التالية:

السماعات بصفحة الغلاف:

الحمد لله، كان على ظهر الأصل المنتسخ منه الأصل المقابل به بخط شيخ الإسلام والحفاظ أبي علي الصدفي -رضي الله تعالى عنه ونفعنا به- ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد نبيه، قرأ عليّ هذا السِّفْر الفقيه الفاضل أبو عمران موسى بن سعادة -أكرمه الله بطاعته- أخبرت بجميعه عن شيخي القاضي الإمام أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي -رضي الله عنه- سمعت جميعه عليه أخبرنا به عن الشيخ الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي -رحمه الله- عن شيوخه: أبي محمد عبد الله بن حمويه، وأبي إسحاق، إبراهيم بن أحمد، وأبي القاسم محمد بن أحمد المكي ابن زُراع، جميعاً عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عن جميعهم.

وقرأته من طريق آخر ببغداد على الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن علي بن أيوب البزار -رحمه الله- أخبرنا به عن أبي عبدالله الحسين بن محمد الخلال عن أبي علي إسماعيل ابن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني عن أبي عبدالله الفربري عن البخاري. وكتب حسين ابن محمد الصدفي بخطه عقب شهر المحرم سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

وسمع أيضاً جميع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري -رحمه الله- مراراً محمد بن يوسف بن سعادة- وفقني الله وإياه. وكتب حسين بن محمد الصدفي بخطه في شهر رمضان المعظم سنة عشر وخمسمائة. . . والحمد لله انتهى.

وعلى ظهره أيضاً بغير خط الصدفي:

قرأ هذا الكتاب على الفقيه الإمام الحافظ قاضي القضاة أبي علي حسين بن محمد الصدفي -رضي الله عنه- بمدينة مرسية إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر الألشي.

وسمعه بقراءته جماعة من الفقهاء والطلبة في شهر جمادى الأولى سنة سبع وخمسمائة والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

قرأت جميع كتاب البخاري من أوله إلى آخره على الفقيه الأجل المحدث الأنبل الخطيب الحاج الأكمل أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة، بعضه بالمسجد الجامع بمرسية -عمره الله بالإسلام- وبعضه بالمسجد المنسوب لابن أبي جمرة، وكتب حسين بن محمد الأنصاري لخمس بقين من محرم سنة ثلاثين وخمسمائة والحمد لله كثيراً كما هو أهله، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً.

قرأ هذا السفر على الفقيه الأجل الإمام الحافظ الأوحد القاضي الأعز أبي عبد الله محمد ابن يوسف بن سعادة -رضي الله عنه وعن سلفه- محمد بن عبد العزيز بن علي بن عيسى الصدفيني وسمعه بقراءته علي بن عبدالرحمن بن علي وذاكر بحضرة مرسية في العشر الأواخر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و(بياض بالأصل) أبي عبدالله محمد بن يوسف بن سعادة رضي الله عنه محمد بن أبي القاسم بن أبي العافية عام أربعة وخمسين وخمسمائة، والحمد لله حق حمده، والصلاة على محمد نبيه.

وسمعت جميع هذا السِّفْر على سيدي ومولاي الفقيه الأجل الخطيب الإمام الحافظ المحدث الكامل القاضي الأعدل الواحد الأوحد الولي الأفضل أبي عبد الله محمد بن يوسف ابن سعادة رضي الله عنه وعن أسلافه الكرام، وكان الفراغ منه في شهر شوال الذي من سنة أربع وخمسين وخمسمائة وكتب السامع له محمد بن سعادة معارضة سماع على صاحبه الفقيه المحدث المشاور الحافظ الأعدل الأفضل أبي عبدالله بن سعادة رضي الله عنه. يعقوب

ابن محمد بن طلحة الأنصاري، وكان الفراغ من السماع في عقب شهر رمضان المعظم سنة تسع وأربعين وخمسمائة، والله ولي العون والتوفيق برحمته.

قرأ جميع هذا السِّفْر على القاضي المحدث الأجل الحافظ الأكمل أبي عبدالله محمد بن يوسف بن سعادة -أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب- وذلك في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

قرأ جميع هذا الديوان على صاحبه الفقيه القاضي الأجل المحدث الأكمل أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة -رضي الله عنه- محمد بن يوسف وفقه الله أحمد بن يوسف.. رضي الله عنه وكمل على ظهره.

أما مخطوطة الجامع الأزهر فتقع في عشرة أجزاء كما أسلفت، وقد تبين لي بعد مراجعتها أنها أحدث من نسخة المسجد النبوي، وأن ناسخها قد انتهى منها في أوائل شهر شعبان عام ١١٤٩هـ، وأن المفقود منها هو شيء يسير يبدأ من أول الكتاب إلى نهاية الحديث الثامن والأربعين، وأن أول باب في الموجود هو باب الحياء في العلم، كما لاحظت أن ناسخها يكثر من استعمال الرمز فيقول: نا بدل حدثنا، ويقول: أنا بدل أخبرنا، كما أن أسطر صفحات هذه النسخة أقل بحوالي الربع من أسطر نسخة المسجد النبوي، وقد نص واقف نسخة الأزهر الحاج حمدي بن الحاج علي الكشناتي على وقفها وتحبيسها على طلبة العلم بالجامع الأزهر، وجعل مقرها رواق السادات المغاربة بالجامع الأزهر، وكتب من سمع منه وهو بحالة الصحة أوائل ربيع الأول سنة ١١٨٨ محمد بن إبراهيم الرسيني السوكني القاطن بالجامع الأزهر لطف الله به آمين ا هـ.

أما مخطوطة المسجد النبوي فإن بعض خبراء الخطوط يقول: إن عمرها حوالي ثمانمائة سنة، وقد وجدتها تتطابق مع نسخة الأزهر في طريقة كتابتها، وإصلاح ما قد يقع من السهو في أثناء كتابتها؛ حيث يضع كاتبها سهماً صغيراً بشكل معين ويضع الصواب في الهامش، ولا يكاد يوجد تفاوت بين النسختين في ألفاظ أحاديثهما، ونظراً إلى أن العصمة من الاختلاف إنما هي لكتاب الله وحده كما قال عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، أما غير القرآن من الكتب فمهما حاول ناسخه أن يصونه من الخطأ فلن يتمكن من ذلك ولا سيما الكتب المطوَّلة على أنه ولله الحمد لم نجد بين نسخة المسجد النبوي

ونسخة الأزهر تناقضاً في لفظ يغير حكماً أو يؤثر على منزلة أحاديثها في الضبط والإتقان، وإنما الاختلاف الذي قد يقع هو في نسبة اسم، كما جاء في (باب الحياء في العلم) في نسخة المسجد النبوي في سياقة سند الحديث: عن زينب بنت أبي سلمة، وفي نسخة الأزهر عن زينب بنت أم سلمة، وقد أثبتنا ما في نسخة الأزهر؛ لأن الحافظ ابن حجر رحمه الله قال في شرحه لهذا الحديث في الفتح: نسبت إلى أمها تشريفا لكونها زوج النبيّ ﷺ، وقال في شرحه لهذا الحديث في باب (إذا احتلمت المرأة) حيث جاء في النسختين: عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قال الحافظ -رحمه الله-: قوله «عن زينب بنت أبي سلمة» تقدم هذا الحديث في (باب الحياء في العلم) من وجه آخر وفيه: زينب بنت أم سلمة فنسبت هناك إلى أمها وهنا إلى أبيها ا. هـ.

ونظراً إلى أن الحافظ ابن حجر رحمه الله يعتبر حكماً عند الاختلاف لضبطه لروايات البخاري ولا سيما رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة التي اعتمدها في شرحه فتح الباري كما ذكرت ذلك آنفاً، كما أشرت إلى أن رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة قد اتصلت إلى الحافظ ابن حجر من طريق أبي الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي أنبأنا أبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر عبدالله بن أحمد الهروي أنبأنا أبي، وقد ثبت أن الحافظ ابن حجر كان يعتمد في شرحه لفتح الباري على نسخة أبي علي الصدفي أيضاً، كما ذكرت عن النسخة التي وجدت في طرابلس سنة ١٢١١هـ، وأنه وجد عليها بخط السخاوي أن شيخه الحافظ ابن حجر كان يعتمد عليها في شرحه، وهو يدل دلالة ظاهرة على أن الحافظ ابن حجر رحمه الله كان يعتمد على أكثر من نسخة لرواية أبي ذر بحسب ما يتبين له من دقة الرواية وضبطها، وقد بين ذلك الحافظ ابن حجر -رحمه الله- حيث قال في شرحه للحديث رقم ٦٤٣٣ بترقيم محمد فؤاد عبدالباقي عند كلامه على سند الحديث: (قوله: أن ابن أبان أخبره): قال عياض: وقع لأبي ذر والنسفي والكافة (أن ابن أبان أخبره)، ووقع لابن السكن (أن حمران ابن أبان)، ووقع للجرجاني وحده: (أن أبان أخبره) وهو خطأ، قلتُ: ووقع في نسخة معتمدة من رواية أبي ذر (أن ابن أبان) ا. هـ.

وقد يقع أن تتفق نسخة المسجد النبوي ونسخة الأزهر على لفظ من الألفاظ التي لا تتصل بالرواية وإنما في العناوين كلفظ كتاب أو باب أو تقديم البسملة عن الكتاب أو الباب أو تأخيرها عنهما، ويخالف الحافظ ابن حجر ما في النسختين كما وقع في أول التيمم حيث جاء في

النسختين: بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التيمم وقد قال الحافظ في الفتح: قوله: (باب التيمم) البسملة قبله لكريمة وبعده لأبي ذر اهـ. وهذا يدل على أن الرواية التي اعتمدها الحافظ في التيمم هنا ليست رواية الصدفي، ونظراً لاعتبارنا أن الحافظ يعتبر حكماً عند الاختلاف فقد اخترنا أن نكتب باب التيمم لا كتاب التيمم وإن كان متفقاً عليه في النسختين كما تقدم.

والظاهر أن هذا الاختلاف في عناوين بعض الكتب والأبواب التي جاءت في صحيح البخاري مَرَدُّهُ إلى أن البخاري رحمه الله أحبَّ أن لا يخلي هذا الكتاب الجليل من بعض الاستنباطات والفوائد الفقهية، فأتى في بعض الأبواب والتراجم وما يتصل بها بأحاديث ليست على شرطه، ولا تقدح في أن أحاديثه المسندة المتصلة هي أعلى ما وصل إلى المسلمين من أخبار رسول الله ﷺ وأدقها وأتقنها، ولذلك قد تركَ أشياء لم تتم، وأشياء مبيضة، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يترجم لها، وقد يضم باباً لم يذكر فيه حديث إلى حديث لم يذكر فيه باب. قال الحافظ ابن حجر في هدي الساري مقدمة فتح الباري: وقد أوضح السبب في ذلك الإمام أبوالوليد الباجي المالكي في مقدمة كتابه في أسماء رجال البخاري فقال: أخبرني الحافظ أبوذر عبدالرحيم بن أحمد الهروي قال: حدثنا الحافظ أبوإسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي قال: انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفربري، فرأيت فيه أشياء لم تتم، وأشياء مبيضة، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يترجم لها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض. قال أبوالوليد الباجي: ومما يدل على صحة هذا القول أن رواية أبي إسحاقَ المستملي، ورواية أبي محمد السرخسي ورواية أبي الهيثم الكشميهني، ورواية أبي زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتأخير، مع أنهم انتسخوا من أصل واحد، وإنما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرة أو رقعة مضافة أنه من موضع ما فأضافه إليه، ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينها أحاديث اهـ.

كما بيّن الحافظ ابن حجر -رحمه الله- سبب ما قد وقع في بعض نسخ صحيح البخاري من تقديم أو تأخير بعض الأبواب كذكر قصة صالح بعد ذي القرنين وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ولوط وبقية قصة يعقوب، ثم ذكر قصة صالح ثم يوسف، فقال في شرح الحديث رقم ٣٣٨١ بترقيم محمد فؤاد عبدالباقي: «تنبيه» وقع هذا الباب في أكثر نسخ

البخاري متأخراً عن هذا الموضع بعدة أبواب، والصواب إثباته هنا، وهذا مما يؤيد ما حكاه أبو الوليد الباجي عن أبي ذر الهروي أن نسخة الأصل من البخاري كانت ورقاً غير محبوك، فربما وجدت الورقة في غير موضعها فنسخت على ما وُجدت، فوقع في بعض التراجم إشكال بحسب ذلك، وإلا فقد وقع في القرآن ما يدل على أن ثمود كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح ا. هـ.

وقد اتضح لي من ذلك كله أن البخاري رحمه الله قد يورد في التراجم وما يتبعها أحياناً من المفردات ومعانيها عند بعض أهل العلم أخباراً ليست على شرطه، أو ليست مسندة إلى رسول الله ﷺ ومثال ذلك أنه أورد في أول تفسير سورة يوسف خبرين عن مجاهد في تفسير كلمة (متكأ) حيث قال: قال فضيل عن حصين عن مجاهد وساق كلامه، ثم قال: وقال ابن عيينة عن رجل عن مجاهد وساق كلاماً آخر، كما نقل كثيراً من المفردات عن أبي عبيدة معمر بن المثنى وهو ليس بشيء، حيث قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ: وليس هو بصاحب حديث بل سبق قلمي بكتابته.

وقد رأيت أن أعرض أيضاً صورة للورقة الأولى من أول الموجود من الجزء الأول من نسخة الأزهر، حيث ظهر على هامشها كلمات غير واضحة يبدو أنها تتعلق بالخرم والمقابلة من شخص اسمه يوسف وأن تاريخ ذلك هو يوم الأحد أول شعبان سنة ١١٥٩هـ أي بعد عشر سنوات من تاريخ كتابة النسخة، كما رأيت أن أعرض صورة للورقة الأخيرة من الجزء العاشر؛ لأنه قد نص فيها على أن ناسخها قد انتهى منها في أوائل شهر شعبان عام ١١٤٩هـ. كما رأيت أن أعرض صورة للورقة التي اشتملت على باب (إثم من تبرأ من مواليه) ليتيقن طالب العلم أن رواية أبي ذر في نسخة الأزهر ونسخة المسجد النبوي قد جاءت بلفظ: «المدينة حرم ما بين عير إلى كذا» ليزول ما علق في نفوس بعض طلبة العلم من أن البخاري قد ذكر ثوراً في كتاب الفرائض كما أشرت في أوائل هذه المقدمة، وأن الحافظ ابن حجر رحمه الله كان محقاً عندما قال: اتفقت روايات البخاري كلها على إبهام الثاني كما ذكرت سابقاً، والعلم عند الله عزوجل.

تنبيه: نظراً لاختلاف ترقيم رواية أبي ذرّ الهروي عن ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي فقد أثبتنا ترقيم رواية أبي ذرّ برقم ملاصق لأول الحديث ووضعنا ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي بين معكوفتين وذلك لعموم الفائدة.

كلمة شكر وتقدير

هذا ولما كان فتح الباري مع متن البخاري يقع في ثمانية وعشرين جزءاً في أربعة عشر مجلداً كبيراً أيقنت أن خير من يتحف به العالم الإسلامي هو صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام لما عرف من سموه بالعمل على نشر الثقافة الإسلامية والمعارف العربية، وقد عرضت على إحدى المكتبات الكبرى بمدينة الرياض تقدير تكاليف طبع ثلاثة آلاف نسخة منه فأفادوا أنه يتكلف مبلغ ستمائة ألف ريال، فعزمت على رفع الأمر إلى سموه الكريم ليقيني بأن سموه سيرحب بذلك والقيام بطبعه على نفقته ليوزع مجاناً على المَكتبات الحكومية في داخل المملكة العربية السعودية وغيرها من بلاد العالم الإسلامي وغيره.

وما إن درى معالي الأستاذ الشيخ ناصر الشثري المستشار بالديوان الملكي عن رغبتي هذه حتى رفعها إلى مقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وقد سارع سموه -حفظه الله وأمده بعونه وتوفيقه- بإصدار أمره الكريم بطبع فتح الباري مع رواية أبي ذر الهروي ليجتمع شمل هذين الشتيتين بعد خمسمائة وثمانية وسبعين عاماً في كتاب واحد وفي طبعة جيدة.

فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين والعلماء والباحثين خير الجزاء، وأجزل مثوبته وجعل ذلك في موازين حسناته، وقد تم الاتفاق على أن تقوم مطبعة العبيكان بطبعه وقد بدأت في ذلك والحمد لله رب العالمين.

عبد القادر شيبة الحمد

المدرس بالمسجد النبوي الشريف

حرر في ٢٧/ ٨/ ١٤٢٠هـ

هذا وقد حرص معالي الأستاذ الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري المستشار بالديوان الملكي على تسجيل شكره وامتنانه لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز على سرعة استجابة سموه لنشر هذا الكتاب فتح الباري مع متنه: رواية أبي ذر الهروي، فكتب الكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله فإنه لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بعظيم الشكر والامتنان والتقدير إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام على جهوده العظيمة في خدمة الإسلام والدعوة إليه، وجهوده في نشر العلم الشرعي على كافة الأصعدة ومن ذلك نشر الكتب الإسلامية؛ ومنها هذا الكتاب (فتح الباري بشرح صحيح البخاري)، حيث أصدر سمُوه أمره الكريم بطبع هذا المرجع الكبير على نفقة سموه، لما لهذا الكتاب من قيمة علمية كبيرة، حيث لم يعرف أن كتاباً -بعد كتاب الله عز وجل- اهتم به العلماء في سائر الأقطار مثل اهتمامهم بصحيح البخاري حيث قدم للناس أجمعين أفضل صورة لأصدق كتابٍ بعد كتاب الله -عز وجل- وخصوصاً ما كان برواية أبي ذر الهروي عن مشايخه الثلاثة: المستملي والسرخسي والكشميهني؛ التي هي أتقن الروايات لصحيح البخاري، والتي اعتمدها ابن حجر في شرحه له، لكن الشرح لم يطبع مع الرواية المعتمدة فيه وإنما طبع مع رواية أخرى، وهذا ما جعل سمو الأمير سلطان -أعزه الله- يوجه بطبع الكتاب، ومثل هذا العمل لا يستغرب على سموه؛ فلسموه أعمال كثيرة في هذا المجال؛ كيف لا؛ ولسموه في ذلك رغبة صادقة ونفس باذلة وصفات جميلة مما يدل على معدن ثمين وأصل عريق؛ فأسأل الله الكريم لسموه التوفيق والرفعة، وأسأله سبحانه أن يجعل ذلك في موازين أعمال سموه، وأن يثيبه على ذلك أفضل الجزاء وإني لآمل من الله أن ينيله أجر جميع من قرأ فيه أو عمل به إلى قيام الساعة؛ فإن من نشر علماً كان له مثل أجر من عمل به إلى يوم القيامة كما وردت بذلك الأحاديث الصحيحة.

كما لا يفوتني أن أتقدم لشيخي الشيخ / عبد القادر شيبة الحمد بالشكر على ما بذله من جهدٍ في الجمع بين هذين الشتيتين: (فتح الباري وصحيح البخاري برواية أبي ذر)، فأسأل الله -عز وجل- أن

يثيبه على ذلك جزيل الأجر، وأن يثبته بالقول الثابت في الحياة وبعد الممات، كما أتوجه لله -عز وجل- أن يحفظ ولاة أمورنا، وأن يديم توفيقهم وأن يكلأهم بعينه ورعايته جزاء ما قدموا ويقدمون لأمتهم من الخير في دينهم ودنياهم.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ناصر بن عبدالعزيز الشثري

المستشار بالديوان الملكي

صورة الغلاف والسماعات المدونة عليه

صورة الصفحة الأولى من السفر الأول

صورة الصفحة الثانية من السفر الأول

صورة الصفحة الأخيرة من السفر الأول

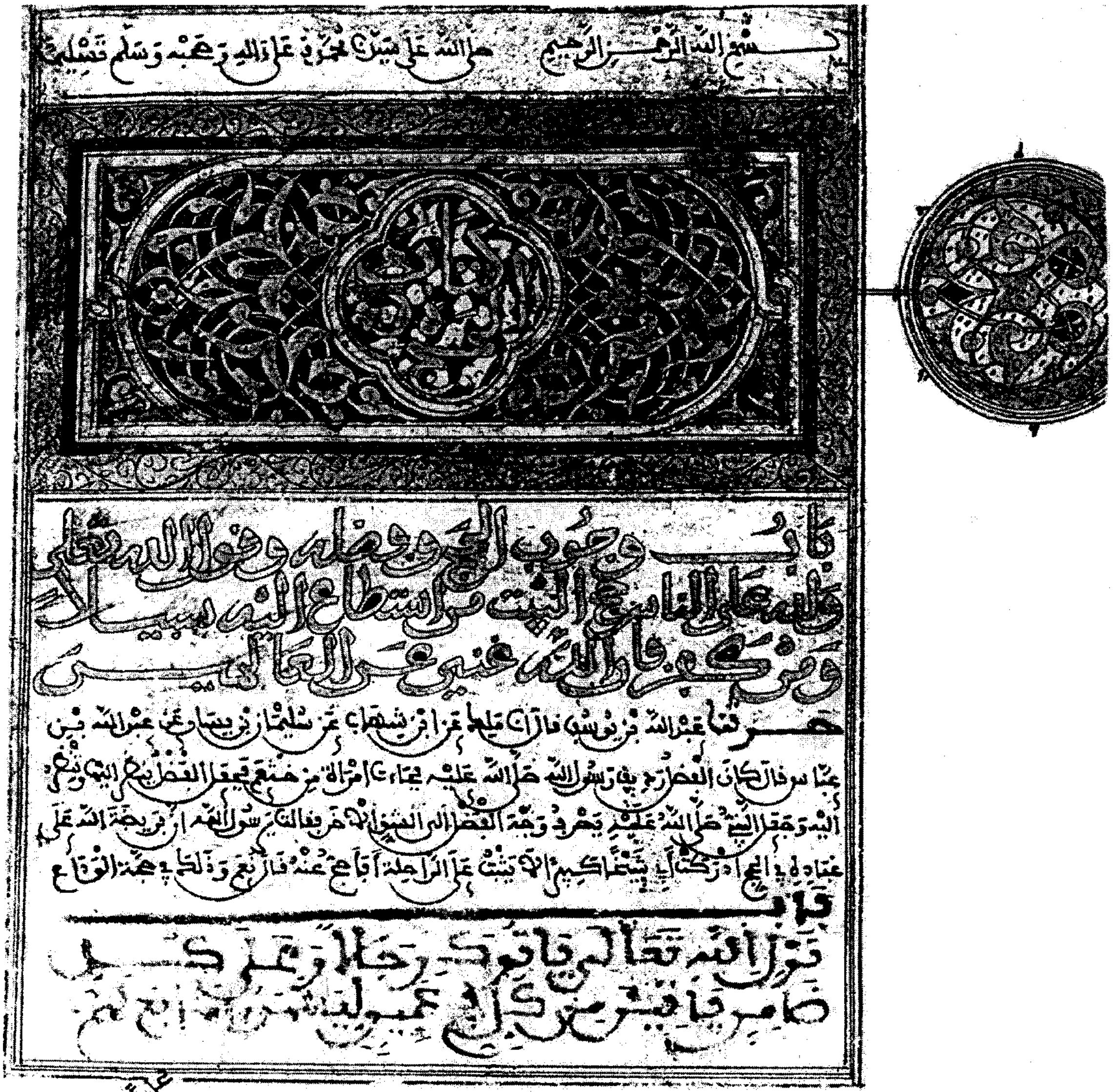
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

باب وجوب الحج وفضله وقول الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين

حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس قال كان الفضل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر فقالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع

باب قول الله تعالى يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم

صورة الورقة الأولى من المجلد الثاني

[illegible] حدثنا أحمد بن عيسى قال ثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أن
سالم بن عبد الله بن عمر أخبره أن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه يركب راحلته بذي الحليفة
ثم يهل حين تستوي به قائمة حدثنا إبراهيم بن موسى قال أنا الوليد قال ثنا الأوزاعي سمع
عطاء يحدث عن جابر بن عبد الله أن إهلال رسول الله صلى الله عليه من ذي الحليفة حين استوت به
راحلته رواه أنس وابن عباس باب
الحج على الرحل
وقال أبان ثنا مالك بن دينار عن القاسم بن محمد عن عائشة أن النبي صلى الله عليه بعث معها أخاها عبد
الرحمن فأعمرها من التنعيم وحملها على قتب وقال عمر شدوا الرحال في الحج فإنه أحد الجهادين حدثنا
محمد بن أبي بكر قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة بن عبد الله بن أنس قال حج أنس على رحل
ولم يكن شحيحا وحدث أن النبي صلى الله عليه حج على رحل وكانت زاملته حدثنا عمرو بن علي قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا أيمن بن نابل قال ثنا القاسم بن محمد عن عائشة أنها قالت يا رسول الله اعتمرتم ولم
أعتمر فقال يا عبد الرحمن اذهب بأختك فأعمرها من التنعيم فأحقبها على ناقة فاعتمرت
باب فضل الحج المبرور
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي
هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال جهاد
في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور حدثنا عبد الرحمن بن المبارك قال ثنا خالد قال أنا حبيب بن أبي
عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد
قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور حدثنا آدم قال ثنا شعبة قال ثنا سيار أبو الحكم قال سمعت
أبا حازم قال سمعت أبا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع
كيوم ولدته أمه باب

صورة الورقة الثانية من المجلد الثاني

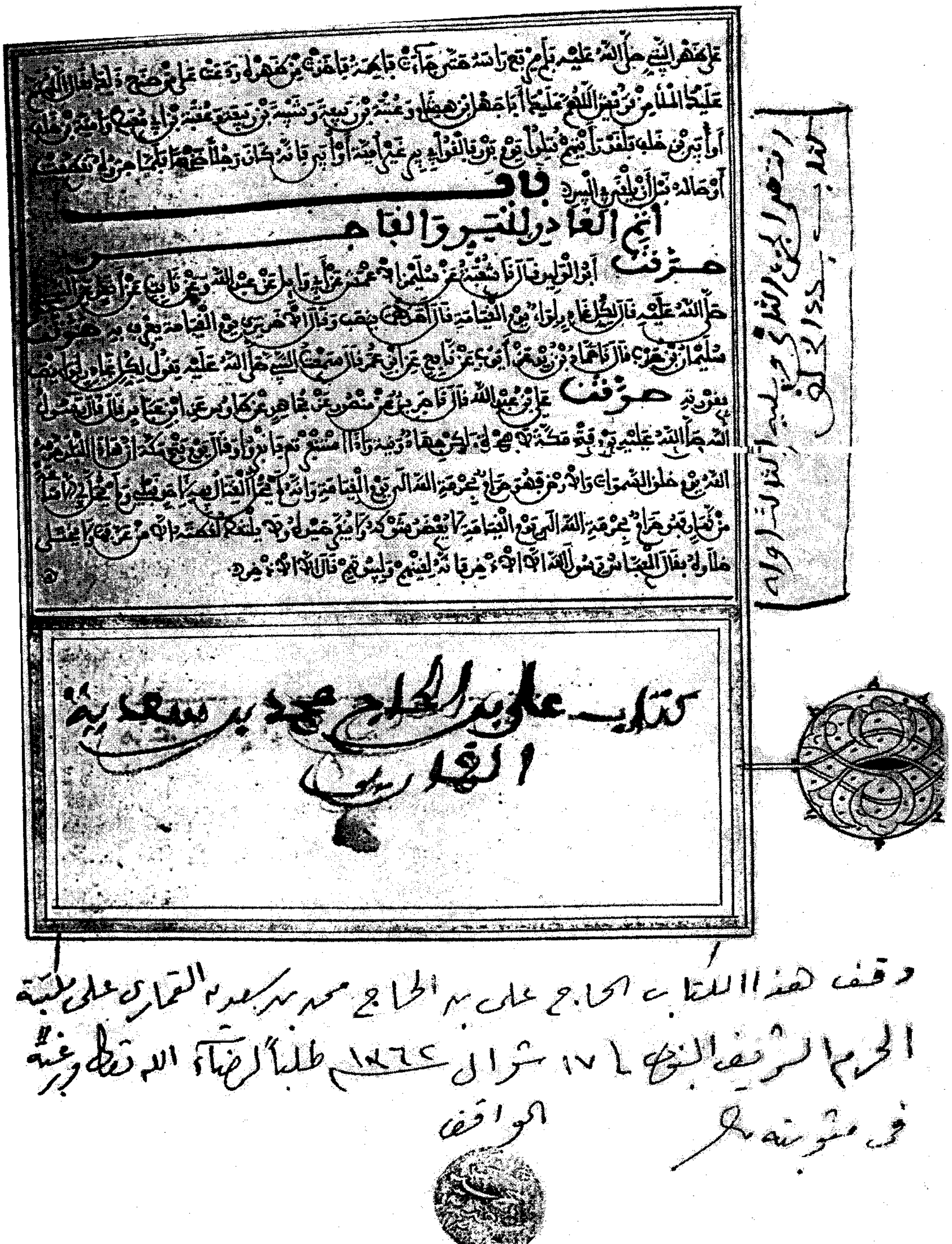

باب إثم الغادر للبر والفاجر

كتاب علي بن الحاج محمد بن سعيدة الغماري

وقف هذا الكتاب الحاج علي بن الحاج محمد بن سعيدة التماري على مكتبة الحرم الشريف النبوي ١٧ شوال ١٢٦٢ طلباً لرضاة الله تعالى ورغبة

الواقف

صورة الورقة الأخيرة من المجلد الثاني

صورة الورقة الأولى من المجلد الرابع

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنا مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

باب

قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها

حدثنا مسلم قال نا هشام قال نا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه ح وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع قال نا سعيد عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم ويذكر ذنبه فيستحيي ائتوا نوحا فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحيي فيقول ائتوا خليل الرحمن فيأتونه فيقول لست هناكم ائتوا موسى عبدا كلمه الله وأعطاه التوراة فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحيي من ربه فيقول ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه فيقول لست هناكم ائتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك وسل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أعود إليه فإذا رأيت ربي مثله ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أعود الرابعة فأقول ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود

قال أبو عبد الله إلا من حبسه القرآن يعني قول الله خالدين فيها

باب

صورة الورقة الثانية من المجلد الرابع

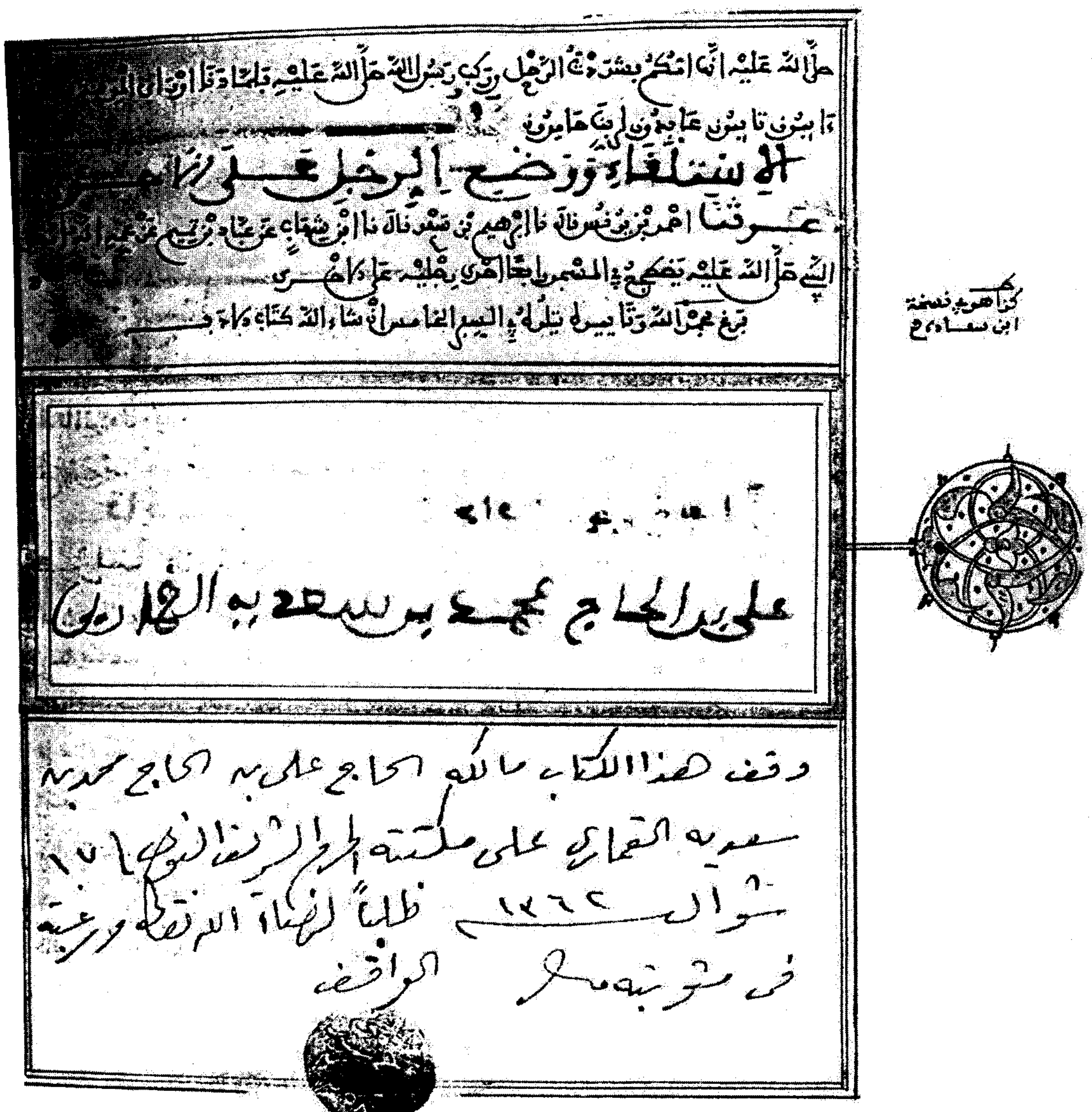
صلى الله عليه أنه أتكم بشرقة الرجل ركب رسول الله صلى الله عليه قبلها

الاستلقاء ووضع الرجل على الأخرى

حدثنا أحمد بن يونس قال نا إبرهيم بن سعد قال نا ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه

النبي صلى الله عليه يضطجع في المسجد رافعا إحدى رجليه على الأخرى

فرغ بحمد الله وتأييده يتلوه في الجزء الخامس إن شاء الله كتاب

كذا هو في نسخة ابن سعادة

على بن الحاج محمد بن سعد بن الفاري

وقف هذا الكتاب مالكه الحاج على بن الحاج محمد بن سعد بن الفاري على مكتبة الحرم الشريف النبوي ١٠ شوال سنة ١٢٦٢ طلباً لمرضاة الله تعالى ورغبة في مثوبته

الواقف

صورة الورقة الأخيرة من المجلد الرابع

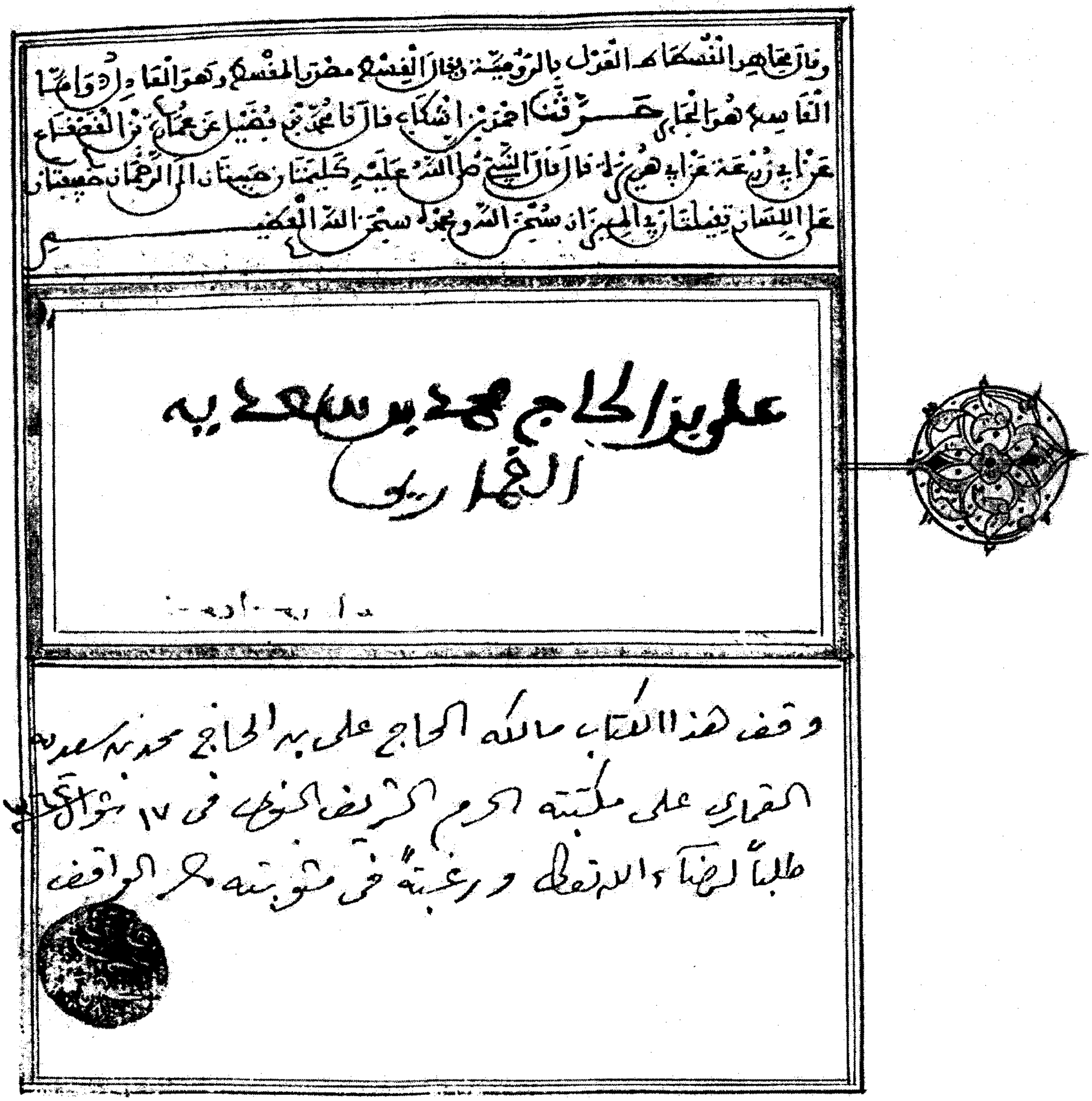
وقال مجاهد القسطاس العدل بالرومية يقال القسط مصدر المقسط وهو العادل وأما القاسط فهو الجائر حدثنا أحمد بن إشكاب قال ثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

علي بن الحاج محمد بن سعدية الغماري

وقف هذا الكتاب مالكه الحاج علي بن الحاج محمد بن سعدية الغماري على مكتبة الحرم الشريف المكي في ١٧ شوال
طلباً لرضاء الله تعالى ورغبة في مثوبته حرر الواقف

صورة الصفحة الأخيرة من صحيح البخاري

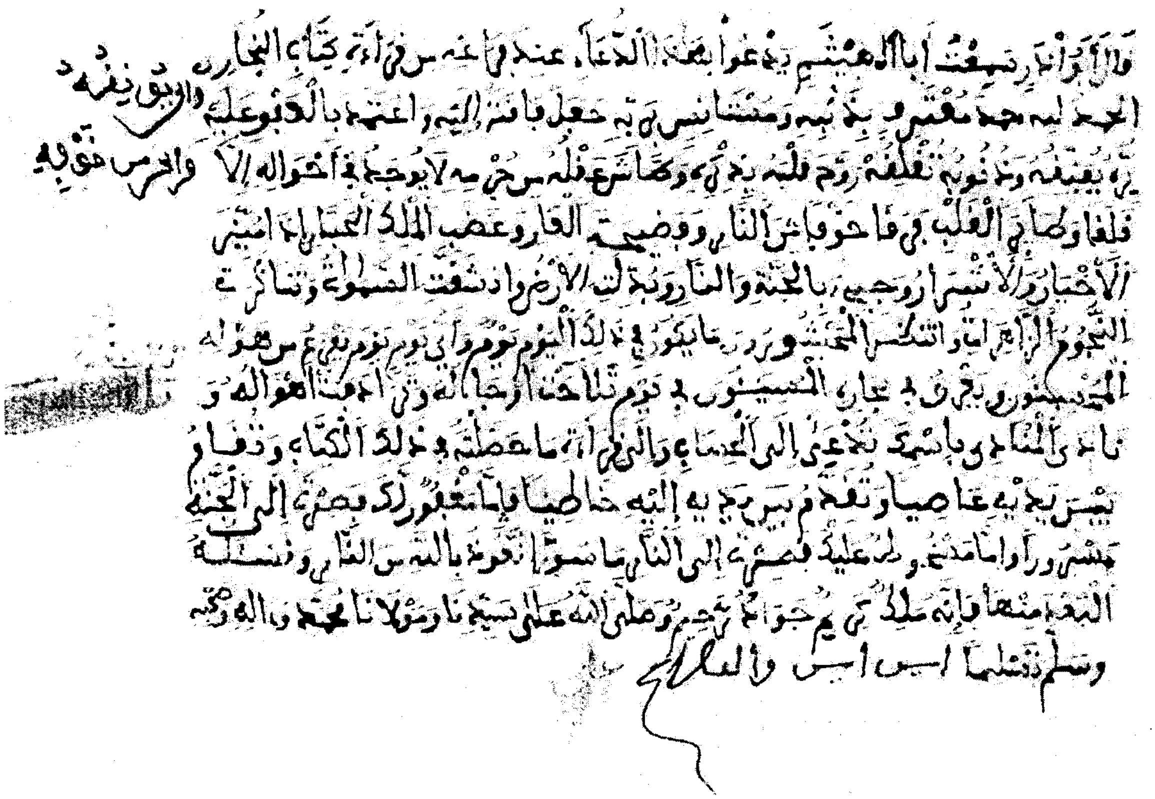
قال أبو ذر: سمعت أبا الهيثم يدعو بهذا الدعاء عند فراغه من قراءة كتاب البخاري
الحمد لله حمد معترف بذنبه مستأنس بربه جعل فاقته إليه واعتصم بالذنوب عليه
في بقية ذنوبه [illegible] قلبه [illegible] ما لا يوجد في أحواله إلا
قلقًا وطائر القلب في مخاوف النار وفضيحة العار وغضب الملك الجبار إذ [illegible]
الأخيار والأشرار وجيء بالجنة والنار وبدلت الأرض وانشقت السماء وتناثرت
النجوم الزاهرات وانكسر [illegible] في ذلك اليوم يوم وأي يوم [illegible] من هول
[illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] إليه [illegible] إلى الجنة
[illegible] إلى النار [illegible] بالله من النار ونسأله
[illegible] وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليمًا [illegible]

صورة ما كتبه أبو ذر الهروي بعد ختم الكتاب

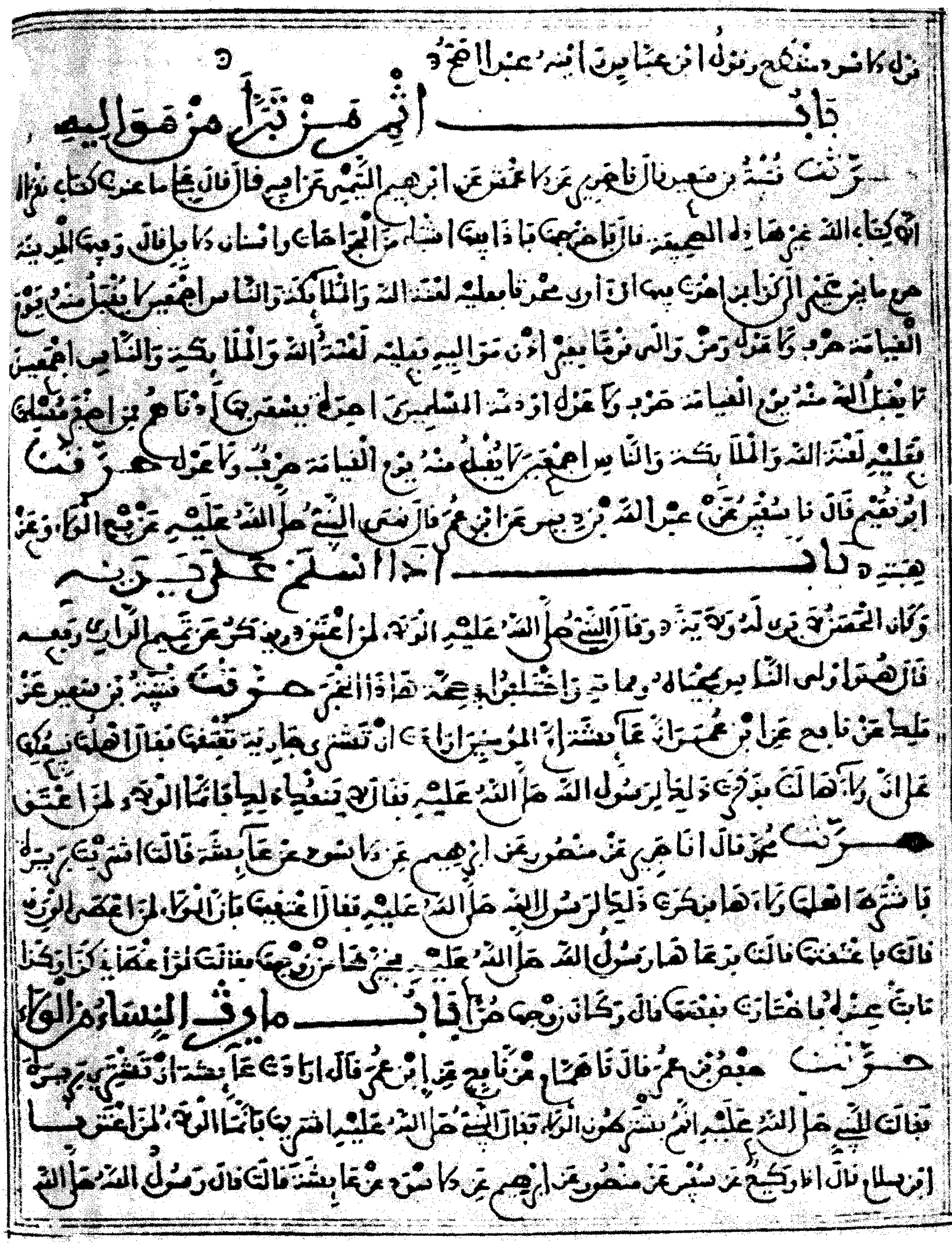

قول أنس [illegible] ابن عباس [illegible] عبد الله [illegible]

باب إثم من تبرأ من مواليه

حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال قال علي ما عندنا كتاب نقرؤه
إلا كتاب الله غير هذه الصحيفة قال فأخرجها فإذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الإبل قال وفيها المدينة
حرم ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم
القيامة صرف ولا عدل ومن والى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
لا يقبل الله منه يوم القيامة صرف ولا عدل وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما
فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل. حدثنا
أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن
هبته.

باب إذا أسلم على يديه

وكان الحسن لا يرى له ولاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعتق ويذكر عن تميم الداري رفعه
قال هو أولى الناس بمحياه ومماته واختلفوا في صحة هذا الخبر. حدثنا قتيبة بن سعيد عن
مالك عن نافع عن ابن عمر أن عائشة أم المؤمنين أرادت أن تشتري جارية تعتقها فقال أهلها نبيعكها
على أن ولاءها لنا فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك فإنما الولاء لمن أعتق.
حدثنا محمد قال أخبرنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت اشتريت بريرة
فاشترط أهلها ولاءها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أعتقيها فإن الولاء لمن أعطى الورق
قالت فأعتقتها قالت فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها من زوجها فقالت لو أعطاني كذا وكذا
ما ثبت عنده فاختارت نفسها قال وكان زوجها حرا.

باب ما يرث النساء من الولاء

حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا همام عن نافع عن ابن عمر قال أرادت عائشة أن تشتري بريرة
فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم إنهم يشترطون الولاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشتريها فإنما الولاء لمن أعتق. حدثنا
ابن سلام قال أخبرنا وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله

صورة للورقة التي وردت فيها رواية أبي ذر لحديث: «المدينة حرم ما بين عيْر إلى كذا»
من كتاب الفرائض في باب: إثم من تبرأ من مواليه

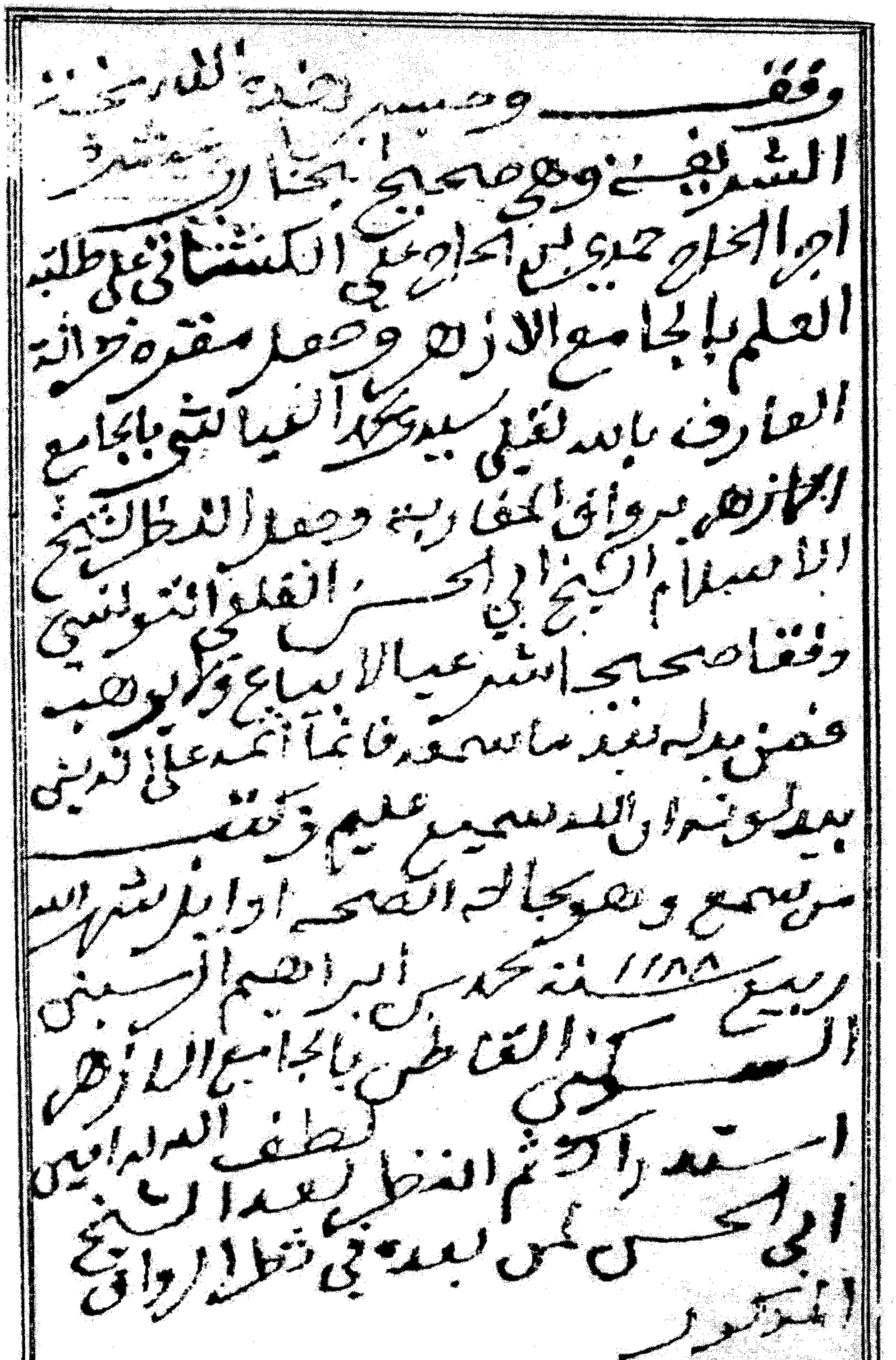
وقف وحبس [illegible] لله تعالى
الشريف وهو صحيح البخاري [illegible]
الحاج حمدي بن الحاج علي الكشناوي على طلبة
العلم بالجامع الأزهر وجعل مقره خزانة
العارف بالله تعالى سيدي محمد الغياثي بالجامع
الأزهر برواق الحنفية وجعل النظر لشيخ
الإسلام الشيخ أبي الحسن القلعي التونسي
وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب
فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين
يبدلونه إن الله سميع عليم ثم
من يسمع وهو بجالة الضحى أوائل شهر الله
ربيع سنة ١١٦٨ محمد بن إبراهيم الحسيني
السكوني القاطن بالجامع الأزهر
استمداد ثم النظر بعد الشيخ لطف العالمين
أبي الحسن لمن بعده في نظر الرواق
المذكور

صورة الغلاف للجزء الخامس من مخطوط الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

باب ذمة المسلمين
وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم

نا محمد قال نا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا
علي فقال ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة
فقال فيها الجراحات وأسنان الإبل والمدينة حرم ما بين عير إلى كذا
فمن أحدث فيها حدثا أو آوى فيها محدثا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى غير مواليه
فعليه مثل ذلك وذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه مثل ذلك

صورة الصفحة الأولى من الجزء الخامس

إذا قالوا صبأنا ولم يحسنوا أسلمنا

وقال ابن عمر فجعل خالد يقتل فقال النبي صلى الله عليه أبرأ إليك مما
صنع خالد. وقال عمر إذا قال مترس فقد آمنه إن الله يعلم الألسنة
كلها وقال تكلم لا بأس ه

باب الموادعة والمصالحة
مع المشركين بالمال وغيره وإثم من لم يف بالعهد

وقوله وإن جنحوا للسلم فاجنح لها الآية. حدثنا مسدد قال حدثنا بشر هو ابن
المفضل قال حدثنا يحيى عن بشير بن يسار عن سهل بن أبي حثمة قال انطلق
عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد إلى خيبر وهي يومئذ صلح
فتفرقا فأتى محيصة إلى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا
فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة
ابنا مسعود إلى النبي صلى الله عليه فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال كبر
كبر وهو أحدث القوم فسكت فتكلما فقال أتحلفون وتستحقون دم
قاتلكم أو صاحبكم قالوا وكيف نحلف ولم نشهد ولم نر قال فتبريكم يهود
بخمسين فقالوا كيف نأخذ أيمان قوم كفار فعقله النبي صلى الله عليه من
عنده ه

باب فضل الوفاء بالعهد

صورة الصفحة الثانية من الجزء الخامس

تم الجزء الخامس بحمد الله تعالى

صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الخامس

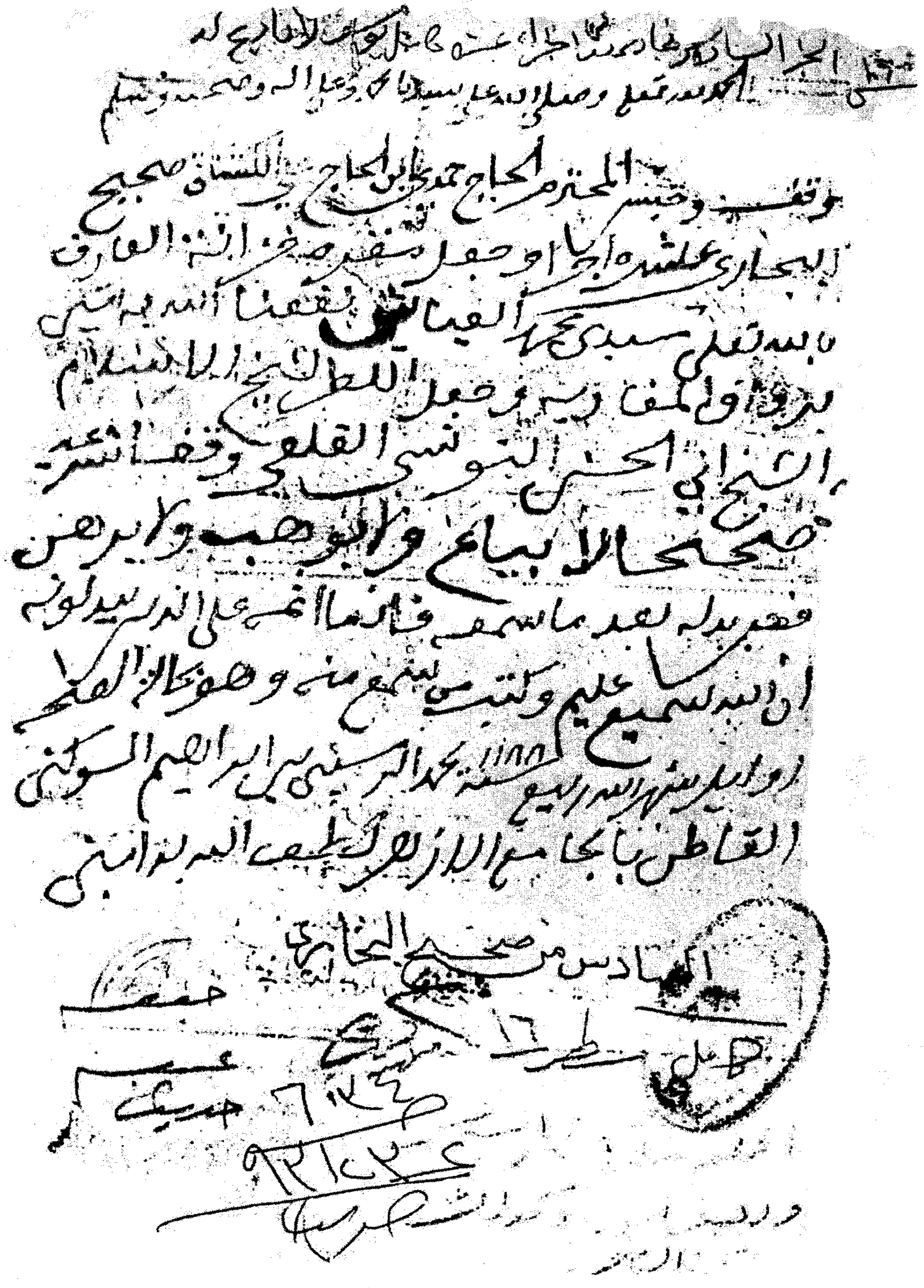

صورة الغلاف من الجزء السادس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محمد بن عبد الله ... بن هاشم بن عبد مناف

ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن

مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر

ابن نزار بن معد بن عدنان قال احمد بن ابي رجاء قال نا النضر بن

شميل عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل على رسول الله

صلى الله عليه وهو ابن اربعين فمكث ثلاث عشرة سنة ثم

امر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي

صورة الصفحة الأولى من الجزء السادس

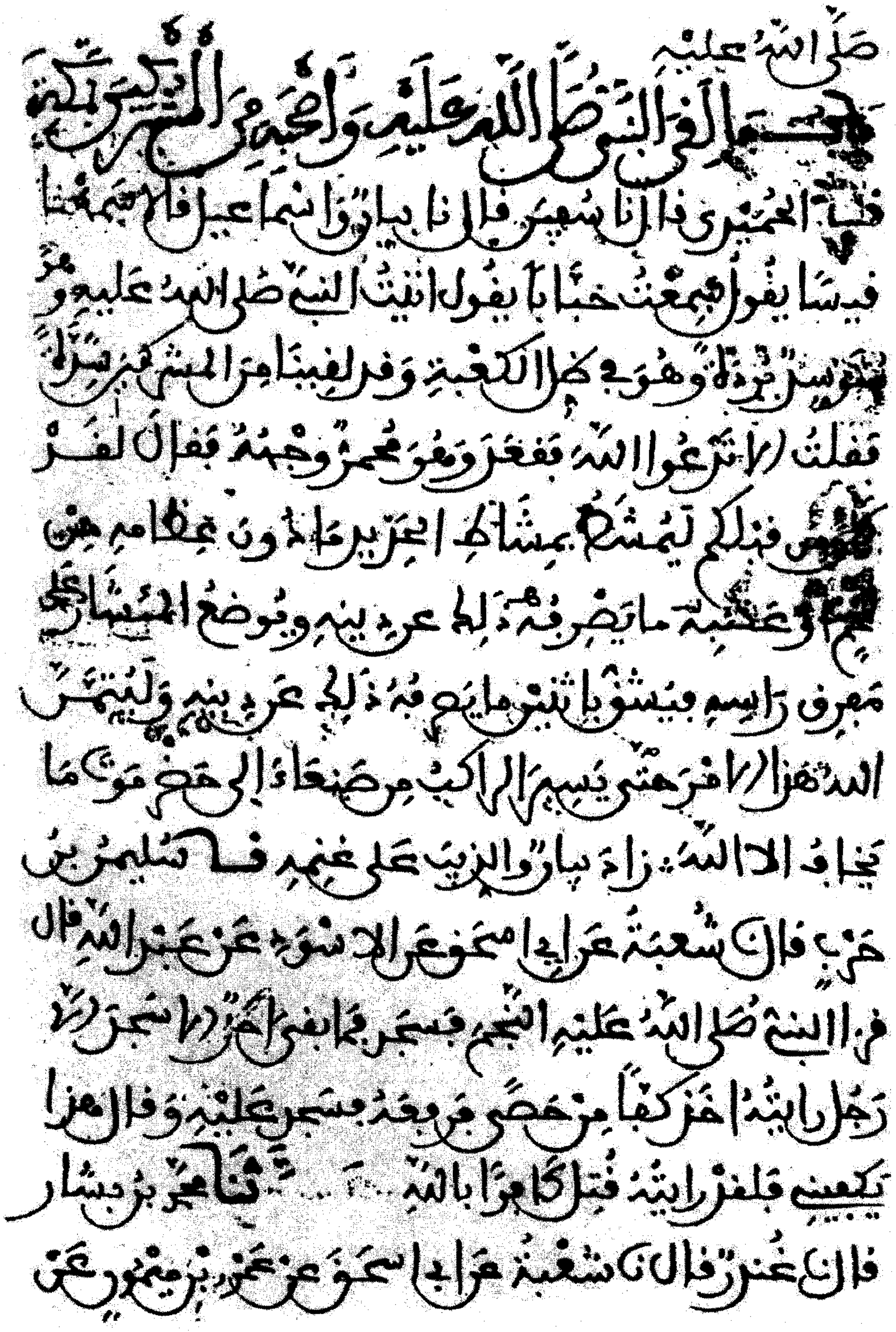
صلى الله عليه
باب ما لقي النبي صلى الله عليه وأصحابه من المشركين بمكة
حدثنا الحميدي قال نا سفيان قال نا بيان وإسمعيل قالا سمعنا
قيسا يقول سمعت خبابا يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة
فقلت ألا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه فقال لقد
كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من
لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على
مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن
الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما
يخاف إلا الله زاد بيان والذئب على غنمه حدثنا سليمن بن
حرب قال نا شعبة عن أبي إسحق عن الأسود عن عبد الله قال
قرأ النبي صلى الله عليه النجم فسجد فما بقي أحد إلا سجد إلا
رجل رأيته أخذ كفا من حصى فرفعه فسجد عليه وقال هذا
يكفيني فلقد رأيته قتل كافرا بالله حدثنا محمد بن بشار
قال نا غندر قال نا شعبة عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن

صورة الصفحة الثانية من الجزء السادس

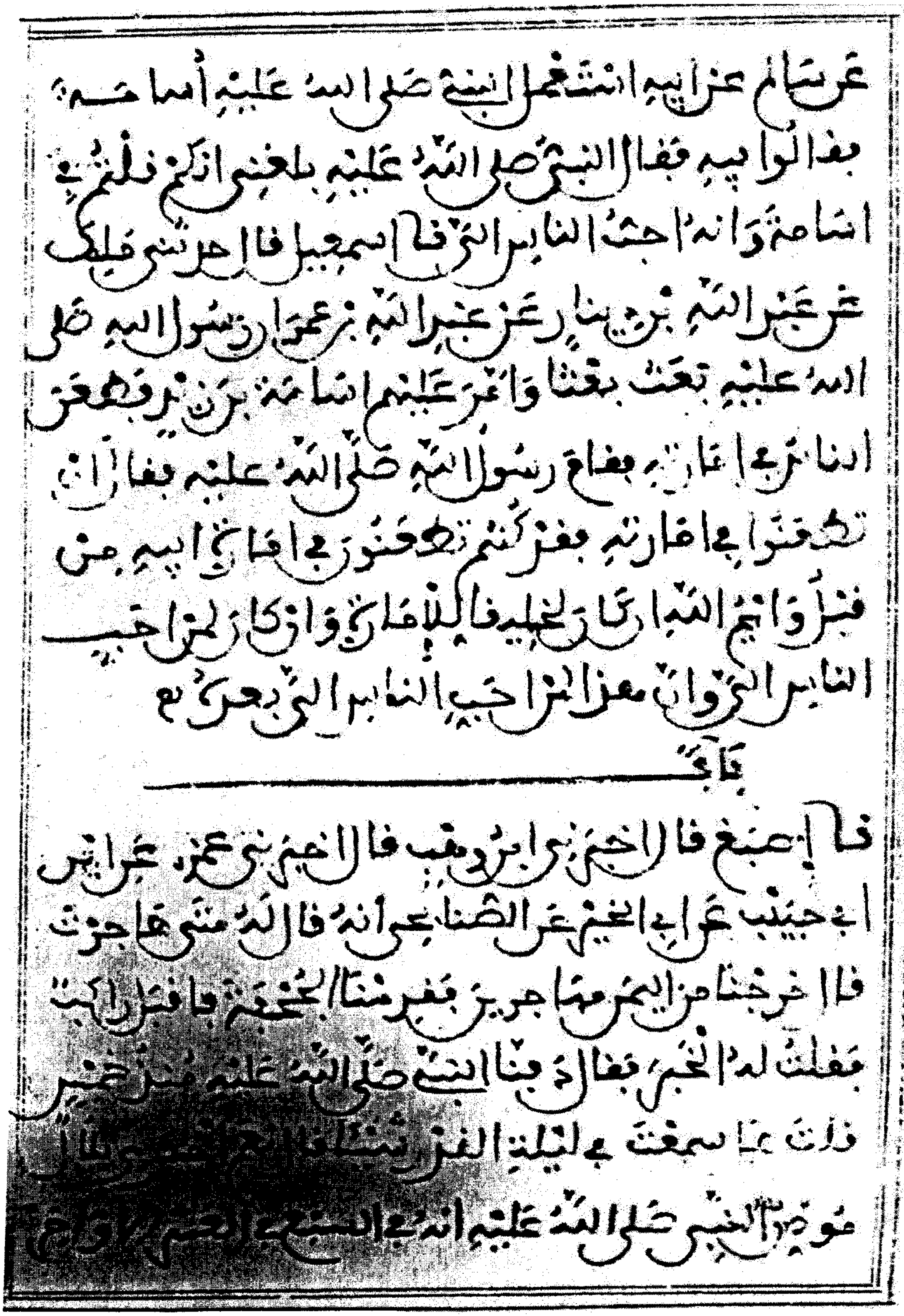

عن سالم عن أبيه استعمل النبي صلى الله عليه أسامة
فقالوا فيه فقال النبي صلى الله عليه بلغني أنكم قلتم في
أسامة وأنه أحب الناس إلي. نا إسمعيل قال حدثني مالك
عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه بعث بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن
الناس في إمارته فقام رسول الله صلى الله عليه فقال إن
تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من
قبل وايم الله إن كان لخليقا للإمارة وإن كان لمن أحب
الناس إلي وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده

باب

نا أصبغ قال أخبرني ابن وهب قال أخبرني عمرو عن ابن
أبي حبيب عن أبي الخير عن الصنابحي أنه قال له متى هاجرت
قال خرجنا من اليمن مهاجرين فقدمنا الجحفة فأقبل راكب
فقلت له الخبر فقال دفنا النبي صلى الله عليه منذ خمس
قلت هل سمعت في ليلة القدر شيئا قال أخبرني بلال
مؤذن النبي صلى الله عليه أنه في السبع في العشر الأواخر

صورة الصفحة ما قبل الأخيرة من الجزء السادس

صورة الصفحة الأخيرة من الجزء السادس

...نعيم قال سمعت ابي قال سمعت انس بن
قال ذكر لي ان النبي صلى الله عليه قال لمعاذ من لقي الله
لا يشرك به شيئا دخل الجنة قال الا ابشر الناس قال لا اني اخاف
ان يتكلوا
باب الحياء في العلم
وقال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وقالت عائشة
نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين
حدثنا محمد بن سلام قال انا ابو معوية قال نا هشام عن ابيه عن
زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة جاءت ام سليم الى رسول الله
صلى الله عليه فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق
فهل على المراة من غسل اذا احتلمت فقال النبي صلى الله عليه
اذا رات الماء فغطت ام سلمة تعني وجهها وقالت يا رسول
الله وتحتلم المراة قال نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها
حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن
عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه قال ان من الشجر شجرة
لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم حدثوني ما هي فوقع

صورة للورقة الأولى من أول الموجود من نسخة الأزهر

صورة للورقة الأخيرة من الجزء العاشر من صحيح البخاري رواية أبي ذر الهروي في نسخة الأزهر وفيها أنها تم تحريرها في أوائل شعبان عام ١١٤٩ هـ

ابن عمر [illegible] عن ابراهيم

باب إثم من تبرأ من مواليه

ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال
قال علي ما عندنا كتاب نقرؤه الا كتاب الله غير هذه الصحيفة قال فأخرجها
فإذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الإبل قال وفيها المدينة حرم ما بين
عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل ومن والى قوما بغير إذن مواليه
فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة
صرف ولا عدل وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل
ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته

باب إذا أسلم على يديه

وكان الحسن لا يرى له ولاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعتق ويذكر
عن تميم الداري رفعه قال هو أولى الناس بمحياه ومماته واختلفوا في

صورة رواية أبي ذر في كتاب الفرائض في باب إثم من تبرأ من مواليه
في نسخة الجامع الأزهر وهي مطابقة لنسخة المسجد النبوي